كتاب الجنيات البنفسجى – اندرو لانج 1901 – ترجمتى

القصة الاولى: قصة تونتلوالد

منذ زمن طويل، كان هناك في وسط بلد مغطى بالبحيرات مساحة شاسعة من المستنقعات تسمى تونتلوالد، والتي لم يجرؤ أحد على أن تطأها قدمه. من وقت لآخر، كان الفضول يجذب بعض الأرواح الجريئة إلى حدوده، وعند عودتهم أفادوا أنهم ألقوا نظرة خاطفة على منزل مدمر في بستان من الأشجار الكثيفة، وكان حوله حشد من الكائنات التي تشبه الرجال، يحتشدون فوق العشب مثل النحل. كان الرجال متسخين ورثين الملابس كالغجر، وكان هناك إلى جانب ذلك عدد من النساء العجائز والأطفال نصف عراة.

في إحدى الليالي، كان هناك فلاح كان عائدًا إلى منزله من وليمة،

وتجول في منطقة تونتلوالد قليلًا، وعاد بنفس القصة. وتجمع عدد لا يحصى من النساء والأطفال حول نار ضخمة، وجلس بعضهم على الأرض، بينما رقص آخرون رقصات غريبة على العشب الناعم. كانت امرأة عجوز تحمل في يدها مغرفة حديدية عريضة، كانت تحرك بها النار بين الحين والآخر، ولكن في اللحظة التي لمست فيها الرماد المتوهج، اندفع الأطفال بعيدًا، وهم يصرخون مثل البوم الليلي، ومضى وقت طويل قبل أن يغامروا لسرقة مرة أخرى. وإلى جانب كل هذا، شوهد مرة أو مرتين رجل عجوز صغير الحجم ذو لحية طويلة يزحف خارجًا من الغابة، ويحمل كيسًا أكبر منه. وركض النساء والأطفال بجانبه يبكون ويحاولون سحب الكيس من ظهره، لكنه نفضهم ومضى في طريقه. وكانت هناك أيضًا حكاية قطة سوداء رائعة بحجم المهر، لكن الرجال لم يصدقوا كل العجائب التي رواها الفلاح، وكان من الصعب

معرفة ما هو صحيح وما هو كاذب في قصته. ومع ذلك، ظلت الحقيقة أن أشياء غريبة حدثت هناك، وملك السويد، الذي ينتمي إليه هذا الجزء من البلاد، أصدر أكثر من مرة أوامره بقطع الخشب المسكون، لكن لم يكن هناك من لديه الشجاعة الكافية لطاعة أوامره. الأوامر. أخيرًا، ضرب رجل، أكثر جرأة من الآخرين، شجرة بفأسه، ولكن أعقب ضربته تدفق من الدماء وصرخات كما لو كان مخلوقًا بشريًا يتألم. هرب الحطاب المذعور بأسرع ما يمكن أن تحمله ساقيه، وبعد ذلك لن تدفع أي أوامر أو تهديدات أي شخص إلى المستنقع المسحور.

على بعد أميال قليلة من Tontlawald كانت هناك قرية كبيرة يسكنها فلاح تزوج مؤخرًا من زوجة شابة. وكما يحدث في مثل هذه الحالات، فقد قلبت المنزل بأكمله رأسًا على عقب، وتشاجر الاثنان وقاتلا طوال اليوم.

كان للفلاح من زوجته الأولى ابنة اسمها إلسا، وهي فتاة طيبة وهادئة، أرادت فقط أن تعيش في سلام، لكن زوجة أبيها لم تسمح بذلك. لقد ضربت الطفلة المسكينة وقيدتها من الصباح حتى الليل، لكن بما أن زوجة الأب كانت تحمل سوط زوجها، لم يكن هناك علاج.

عانت إلسا لمدة عامين من كل هذه المعاملة السيئة، عندما خرجت ذات يوم مع أطفال القرية الآخرين لقطف الفراولة. تجولوا بلا مبالاة، حتى وصلوا أخيرًا إلى حافة تونتلاوالد، حيث تنمو أجود أنواع الفراولة، مما يجعل العشب أحمر اللون بلونها. ألقى الأطفال بأنفسهم على الأرض، وبعد أن أكلوا ما أرادوا، بدأوا في تكديس سلالهم، عندما انطلقت فجأة صرخة من أحد الأولاد الأكبر سنًا:

'اهرب، اهرب بأقصى سرعتك! نحن في تونتلاوالد!».

أسرعوا من البرق، قفزوا على أقدامهم، واندفعوا بجنون بعيدًا، جميعًا باستثناء إلسا، التي ضلت مسافة أبعد من البقية، ووجدت سريرًا من أجود أنواع الفراولة تحت الأشجار مباشرةً. ومثل الآخرين، سمعت صراخ الصبي، لكنها لم تستطع أن تقرر ترك الفراولة.

"بعد كل شيء، ما الذي يهم؟" اعتقدت أنها. "لا يمكن لسكان تونتلوالد أن يكونوا أسوأ من زوجة أبي"؛ ونظرت للأعلى، فرأت كلبًا أسود صغيرًا يحمل جرسًا فضيًا على رقبته، ينبح نحوها، وتتبعه عذراء ترتدي ملابس حريرية.

قالت: «كن هادئًا؛» ثم التفتت إلى إلسا وأضافت: "أنا سعيدة للغاية لأنك لم تهربي مع الأطفال الآخرين". ابق هنا معي وكن صديقي، وسنلعب ألعابًا ممتعة معًا، وسنذهب كل يوم ونجمع الفراولة. لن يجرؤ أحد على ضربك إذا قلت لهم لا. تعالوا نذهب إلى أمي.

وأمسكت بيد إلسا وقادتها إلى عمق الغابة، وقفز الكلب الأسود الصغير بجانبهم وينبح بسرور.

أوه! يا لها من عجائب وروعة تكشفت أمام عيون إلسا المندهشة! اعتقدت أنها حقا يجب أن تكون في الجنة. وقفت أمامهم أشجار الفاكهة والشجيرات المحملة بالفاكهة، بينما جلست على أغصانها طيور أجمل من ألمع الفراشات وملأت الهواء بأغنيتها. ولم تستحي الطيور، بل دع البنات يأخذونها بأيديهم، ويمسحوا على ريشها الذهبي والفضي. في وسط الحديقة كان هناك مسكن يتلألأ بالزجاج والأحجار الكريمة، وفي المدخل جلست امرأة ترتدي ملابس فاخرة، والتفتت إلى رفيقة إلسا وسألت:

"ما نوع الضيف الذي ستحضره لي؟"

أجابت ابنتها: «لقد وجدتها وحيدة في الغابة، وأعدتها معي لتكون رفيقة لي. هل ستسمح لها بالبقاء؟

ضحكت الأم، لكنها لم تقل شيئًا، فقط نظرت إلى إلسا لأعلى ولأسفل بحدة. ثم طلبت من الفتاة أن تقترب، وربتت على خديها وتحدثت معها بلطف، وسألتها عما إذا كان والداها على قيد الحياة، وما إذا كانت ترغب حقًا في البقاء معهم. انحنت إلسا وقبلت يدها، ثم ركعت ودفنت وجهها في حضن المرأة، وصرخت:

"لقد ظلت والدتي لسنوات عديدة تحت الأرض. لا يزال والدي على قيد الحياة، لكنني لا شيء بالنسبة له، وزوجة أبي تضربني طوال اليوم. لا أستطيع أن أفعل شيئًا صحيحًا، لذا دعني أبقى معك. سأعتني بالقطعان أو أقوم بأي عمل تخبرني به؛ سأطيع أخف كلماتك؛ ولكن لا تردني إليها. سوف تقتلني جزئيًا لأنني لم أعود مع الأطفال الآخرين.

فابتسمت المرأة وأجابت: «حسنًا، سنرى ما يمكننا أن نفعله معك»، ونهضت ودخلت المنزل.

ثم قالت الابنة لإلسا: لا تخافي، أمي ستكون صديقتك. لقد رأيت من الطريقة التي نظرت بها أنها ستوافق على طلبك عندما تفكر فيه، وطلبت من إلسا الانتظار، ودخلت المنزل للبحث عن والدتها. في هذه الأثناء، كانت إلسا في حالة من التقلب بين الأمل والخوف، وشعرت كما لو أن الفتاة لن تأتي أبدًا.

أخيرًا رأتها إلسا وهي تعبر العشب وهي تحمل صندوقًا في يدها.

"تقول والدتي أننا قد نلعب معًا اليوم، لأنها تريد أن تقرر ما ستفعله بشأنك. لكني أتمنى أن تبقى هنا دائمًا، لأنني لا أستطيع تحمل رحيلك. هل سبق لك أن كنت على البحر؟

'البحر؟ـ' سألت إلسا وهي تحدق: 'ما هذا؟ لم أسمع قط عن شيء من هذا القبيل!

"أوه، سأريكم قريبًا،" أجابت الفتاة، وأخذت الغطاء من الصندوق، ووضعت في أسفله قطعة من عباءة، وقشرة بلح البحر، وحراشف سمك. وكانت قطرتان من الماء تتلألأ على العباءة، فهتزت الفتاة على الأرض. وفي لحظة، اختفت الحديقة والعشب وكل شيء آخر تمامًا، كما لو أن الأرض قد انفتحت وابتلعتهما، وبقدر ما يمكن أن تصل إليه العين، لم يكن بإمكانك رؤية أي شيء سوى الماء، الذي بدا أخيرًا أنه يمس السماء نفسها. فقط تحت أقدامهم كانت هناك بقعة جافة صغيرة. ثم وضعت الفتاة قوقعة بلح البحر على الماء وأخذت حراشف السمك في يدها. كبرت قوقعة بلح البحر أكثر فأكثر، وتحولت إلى قارب صغير جميل يتسع لعشرات الأطفال. تدخلت الفتيات، إلسا بحذر شديد، الأمر الذي سخر منها كثيرًا صديقتها، التي استخدمت حراشف السمك كدفة. هزت الأمواج الفتيات بهدوء، كما لو كن مستلقيات في

المهد، وطافن حتى التقوا بقوارب أخرى مليئة بالرجال، يغنون ويمرحون.

قالت الفتاة: "يجب أن نغني لك أغنية في المقابل"، ولكن بما أن إلسا لم تكن تعرف أي أغنية، كان عليها أن تغني بنفسها. لم تتمكن إلسا من فهم أي من أغاني الرجال، ولكن لاحظت أن كلمة واحدة تتكرر مرارًا وتكرارًا، وهي "كيسيكا". سألت إلسا عن معنى ذلك، فأجابت الفتاة أنه اسمها.

لقد كان كل شيء ممتعًا جدًا لدرجة أنهم كان من الممكن أن يبقوا هناك إلى الأبد لولا أن صوتًا صرخ إليهم قائلاً: "أيها الأطفال، لقد حان وقت عودتكم إلى المنزل!"

فأخرجت كيسيكا الصندوق الصغير من جيبها، وفيه قطعة القماش، وغمست قطعة القماش في الماء، وها هو! كانوا يقفون بالقرب من منزل رائع في وسط الحديقة. وكان كل شيء حولهم جافًا وصلبًا، ولم

يكن هناك ماء في أي مكان. أُعيدت قوقعة بلح البحر وقشور السمك إلى الصندوق، ودخلت الفتيات.

دخلا إلى قاعة كبيرة، حيث كانت أربع وعشرين امرأة بملابسهن الفاخرة يجلسن حول طاولة، وكأنهن على وشك حضور حفل زفاف. على رأس الطاولة جلست سيدة المنزل على كرسي ذهبي.

لم تكن إلسا تعرف إلى أي اتجاه تنظر، لأن كل ما رأته عيناها كان أجمل مما كانت تحلم به. لكنها جلست مع الباقين، وأكلت بعض الفاكهة اللذيذة، وظنت أنها لا بد أن تكون في السماء. تحدث الضيوف بهدوء، لكن حديثهم كان غريباً على إلسا، ولم تفهم شيئاً مما قيل. ثم استدارت المضيفة وهمست شيئًا للخادمة خلف كرسيها، وغادرت الخادمة القاعة، وعندما عادت أحضرت معها رجلًا عجوزًا صغير الحجم، وكانت له لحية أطول منه.

انحنى للسيدة ثم وقف بهدوء بالقرب من الباب.

"هل ترى هذه الفتاة؟" قالت سيدة المنزل وهي تشير إلى إلسا. "أريد أن أتبنيها لابنتي." اصنع لي نسخة منها، والتي يمكننا إرسالها إلى قريتها الأصلية بدلاً من إرسالها هي.

نظر الرجل العجوز إلى إلسا من أعلى إلى أسفل، كما لو كان يأخذ قياساتها، وانحنى مرة أخرى للسيدة، وغادر القاعة. بعد العشاء، قالت السيدة بلطف لإلسا: "لقد توسلت إلي كيسيكا للسماح لك بالبقاء معها، وأخبرتها أنك ترغب في العيش هنا". هل هذا صحيح؟'

عند هذه الكلمات، سقطت إلسا على ركبتيها وقبلت يدي السيدة وقدميها امتنانًا لها على هروبها من زوجة أبيها القاسية؛ لكن مضيفتها رفعتها من الأرض وربتت على رأسها قائلة: "سيكون كل شيء على ما يرام طالما أنك طفل صالح

ومطيع، وسوف أعتني بك وأتأكد من أنك لا تحتاج إلى أي شيء حتى تكبر". ويمكن أن تعتني بنفسك. خادمتي، التي تعلم كيسيكا كل أنواع الأعمال اليدوية الرائعة، سوف تعلمك أنت أيضًا».

لم يمض وقت طويل بعد أن عاد الرجل العجوز بقالب مملوء بالطين على كتفيه، وسلة صغيرة مغطاة في يده اليسرى. وضع قالبه وسلته على الأرض، وأخذ حفنة من الطين، وصنع دمية بحجم الحياة. عندما انتهى، أحدث ثقبًا في صدر الدمية ووضع قطعة من الخبز بداخله؛ ثم أخرج الثعبان من السلة وأجبره على الدخول إلى الجسم المجوف.

وقال للسيدة: «الآن، كل ما نريده هو قطرة من دم الفتاة».

عندما سمعت إلسا هذا، أصبح لونها أبيض من الرعب، لأنها ظنت أنها تبيع روحها للشرير.

'لا تخاف!' أسرعت السيدة لتقول؛ "نحن لا نريد دماءكم لأي غرض سيئ، بل نريد أن نمنحكم الحرية والسعادة".

ثم أخذت إبرة ذهبية صغيرة، وخزت ذراع إلسا، وأعطت الإبرة للرجل العجوز، الذي غرزها في قلب الدمية. وعندما انتهى من ذلك، وضع التمثال في السلة، ووعدهم بأنهم سيشاهدون جميعًا في اليوم التالي العمل الجميل الذي أنهبه.

عندما استيقظت إلسا في صباح اليوم التالي على سريرها الحريري، مع وسائدها البيضاء الناعمة، رأت فستانًا جميلاً ملقى على ظهر الكرسي، جاهزًا لارتدائه. جاءت خادمة لتمشيط شعرها الطويل، وأحضرت لها أجود أنواع الكتان؛ لكن لا شيء أعطى إلسا الكثير من السعادة مثل زوج الأحذية الصغير المطرز الذي كانت تحمله في يدها، لأن زوجة أبيها القاسية أجبرت الفتاة حتى الآن على الركض حافية

القدمين. وفي خضم حماستها، لم تفكر أبدًا في الملابس الخشنة التي ارتدتها في اليوم السابق، والتي اختفت أثناء الليل كما لو كان بالسحر. من كان يمكن أن يأخذهم؟ حسنًا، كان عليها أن تعرف ذلك عن طريق الخطأ. لكن يمكننا أن نخمن أن الدمية كانت ترتديها، والتي كان من المقرر أن تعود إلى القرية بدلاً منها. بحلول الوقت الذي أشرقت فيه الشمس، كانت الدمية قد وصلت إلى حجمها الكامل، ولم يكن بإمكان أحد أن يميز فتاة عن الأخرى. بدأت إلسا بالعودة عندما التقت بنفسها كما بدت بالأمس فقط.

قالت السيدة عندما لاحظت رعبها: «يجب ألا تخاف؛» "هذا التمثال الطيني لا يمكن أن يسبب لك أي ضرر." إنها لزوجة أبيك، لكي تضربها بدلاً منك. دعها تجلدها بقدر ما تريد، فلن تشعر بأي ألم أبدًا. وإذا لم تتحسن عقل المرأة الشريرة في يوم من الأيام،

فسيتمكن شريكك في النهاية من إعطائها العقوبة التي تستحقها».

منذ تلك اللحظة، أصبحت حياة إلسا هي حياة الطفلة السعيدة العادية، التي تم هزها لتنام في طفولتها في مهد ذهبي جميل. لم يكن لديها هموم أو مشاكل من أي نوع، وكل يوم أصبحت مهامها أسهل، وبدت السنوات التي مضت من قبل وكأنها حلم مزعج أكثر فأكثر. لكن كلما زادت سعادتها، زاد تعجبها من كل شيء من حولها، وكلما زاد اقتناعها بأن قوة عظيمة مجهولة لا بد أن تكون في قلب كل ذلك.

في الفناء كانت توجد كتلة ضخمة من الجرانيت على بعد حوالي عشرين خطوة من المنزل، وعندما حان وقت تناول الطعام، ذهب الرجل العجوز ذو اللحية الطويلة إلى الكتلة، وأخرج عصا فضية صغيرة، وضرب بها الحجر ثلاث مرات، لذلك أن الصوت يمكن سماعه من مسافة بعيدة. عند

الضربة الثالثة، خرج ديك ذهبي كبير، ووقف على الحجر. وكان كلما صاح ورفرف بجناحيه انفتحت الصخرة وخرج منها شيء. في البداية، تم وضع طاولة طويلة مغطاة بأطباق جاهزة لعدد الأشخاص الذين سيجلسون حولها، ودخلت هذه الطاولة إلى المنزل من تلقاء نفسها.

وعندما صاح الديك للمرة الثانية، ظهر عدد من الكراسي، وطار خلف الطاولة؛ ثم النبيذ والتفاح والفاكهة الأخرى، وكل ذلك دون أي مشكلة لأحد. وبعد أن اكتفى الجميع، ضرب الرجل العجوز الصخرة مرة أخرى. صاح الديك الذهبي من جديد، ورجع بالأطباق والطاولات والكراسي والأطباق إلى منتصف المبنى.

ومع ذلك، عندما جاء دور الطبق الثالث عشر، الذي لم يرغب أحد في تناوله على الإطلاق، ركض قط أسود ضخم ووقف على الصخرة

بالقرب من الديك، بينما كان الطبق على جانبه الآخر.

وبقيوا جميعاً هناك حتى انضم إليهم الرجل العجوز.

التقط الطبق بيد واحدة، ووضع القطة تحت ذراعه، وطلب من الديك أن يصعد على كتفه، واختفى الأربعة جميعًا في الصخرة. ولم يكن هذا الحجر الرائع يحتوي على الطعام فحسب، بل يحتوي أيضًا على الملابس وكل ما يمكن أن تريده في المنزل.

في البداية، كان يتم التحدث باللغة في كثير من الأحيان أثناء وجبات الطعام، وهو أمر غريب بالنسبة لإلسا، ولكن بمساعدة السيدة وابنتها بدأت تفهمها ببطء، على الرغم من مرور سنوات قبل أن تتمكن من التحدث بها بنفسها.

في أحد الأيام، سألت كيسيكا عن سبب وصول الطبق الثالث عشر يوميًا إلى المائدة وإرساله يوميًا

دون أن يُمس، لكن كيسيكا لم تكن تعرف عنه أكثر مما تعرفه. ومع ذلك، لا بد أن الفتاة أخبرت والدتها بما قالته إلسا، وبعد بضعة أيام تحدثت إلى إلسا بجدية:

"لا تشغل نفسك بالتساؤلات التي لا فائدة منها. هل تريد أن تعرف لماذا لا نأكل أبدًا من الطبق الثالث عشر؟ هذا يا طفلتي العزيزة هو طبق النعم المخفية، ولا يمكننا أن نتذوقه دون أن ننهي حياتنا السعيدة هنا. وسيكون العالم أفضل بكثير لو أن الناس، في جشعهم، لم يسعوا إلى انتزاع كل شيء لأنفسهم، بدلاً من ترك شيء ما كقربان شكر لمعطي البركات. الجشع هو أسوأ خطأ للإنسان.

مرت السنوات مثل الريح على إلسا، وكبرت لتصبح امرأة جميلة، لديها معرفة بأشياء كثيرة لم تكن لتتعلمها أبدًا في قريتها الأصلية؛ لكن كيسيكا ظلت نفس الفتاة الصغيرة التي كانت عليها في يوم

لقائها الأول مع إلسا. كانا يعملان كل صباح لمدة ساعة في القراءة والكتابة، كما كانا يفعلان دائمًا، وكانت إلسا حريصة على تعلم كل ما تستطيع تعلمه، لكن كيسيكا كانت تفضل الألعاب الطفولية على أي شيء آخر. إذا سيطرت عليها الفكاهة، فإنها تتخلى عن مهامها، وتأخذ صندوق كنزها، وتذهب لتلعب في البحر، حيث لا يلحقها أي ضرر على الإطلاق.

غالبًا ما كانت تقول لإلسا: "يا للأسف، لأنك كبرت كثيرًا، ولم يعد بإمكانك اللعب معي بعد الآن".

لقد مرت تسع سنوات بهذه الطريقة، عندما دعت السيدة إلسا ذات يوم إلى غرفتها. تفاجأت إلسا بالاستدعاء، لأنه كان غير عادي، وغرق قلبها، لأنها كانت تخشى أن يهددها شر ما. وعندما عبرت العتبة، رأت أن خدود السيدة قد احمرت، وعينيها مملوءتان بالدموع، فجففتهما على عجل، وكأنها

تخفيهما عن الفتاة. بدأت قائلة: «يا طفلي العزيز، لقد حان الوقت الذي يجب أن نفترق فيه.»

'جزء؟' صاحت إلسا وهي تدفن رأسها في حضن السيدة. «لا يا سيدتي، لا يمكن أن يحدث هذا أبدًا حتى يفرقنا الموت. ذات مرة فتحت لي ذراعيك؛ لا يمكنك أن تدفعني بعيدا الآن.

أجابت السيدة: «آه، اصمت أيها الطفل». "أنت لا تعرف ماذا سأفعل لأجعلك سعيدا." الآن أنت امرأة، وليس لدي الحق في إبقائك هنا. يجب عليك العودة إلى عالم الرجال، حيث ينتظرك الفرح.

"سيدتي العزيزة،" توسلت إلسا مرة أخرى. «لا، أتوسل إليك، أن ترسلني منك. لا أريد سعادة أخرى سوى أن أعيش وأموت بجانبك. اجعلني خادمتك المنتظرة، أو عينني في أي عمل تختاره، لكن لا تطرحني في العالم. كان من الأفضل لو تركتني

مع زوجة أبي، من أن تدخلني الجنة أولاً ثم تردني إلى مكان أسوأ.

أجابت السيدة: «لا تتحدث بهذه الطريقة يا طفلتي العزيزة». "أنت لا تعرف كل ما يجب القيام به لتأمين سعادتك، مهما كلفني ذلك. ولكن يجب أن يكون. أنت مجرد بشر عادي، يجب أن يموت يومًا ما، ولا يمكنك البقاء هنا لفترة أطول. على الرغم من أن لدينا أجسادًا رجالية، إلا أننا لسنا رجالًا على الإطلاق، على الرغم من أنه ليس من السهل عليك أن تفهم السبب. يومًا ما ستجدين زوجًا خُلق خصيصًا لك، وستعيشين معه بسعادة حتى يفرقكما الموت. سيكون من الصعب جدًا بالنسبة لي أن أفترق عنك، ولكن يجب أن يكون الأمر كذلك، ويجب عليك أن تقرر ذلك». ثم قامت بتمرير مشطها الذهبي بلطف خلال شعر إلسا، وطلبت منها أن تذهب إلى السرير؛ ولكن القليل من النوم كان للفتاة المسكينة! بدت

الحياة وكأنها تمتد أمامها مثل ليلة مظلمة بلا نجوم.

الآن دعونا ننظر إلى الوراء للحظة، ونرى ما كان يحدث في قرية إلسا الأصلية طوال هذه السنوات، وكيف كان حال زوجها المزدوج. إنها حقيقة معروفة أن المرأة السيئة نادرًا ما تصبح أفضل مع تقدمها في السن، ولم تكن زوجة أبي إلسا استثناءً من القاعدة؛ ولكن بما أن الشخص الذي حل محل الفتاة لم يكن يشعر بأي ألم، فإن الضربات التي تلقتها ليلاً ونهارًا لم تحدث فرقًا. إذا حاول الأب مساعدة ابنته، انقلبت عليه زوجته، وأصبحت الأمور أسوأ من ذي قبل.

وفي أحد الأيام ضربت زوجة الأب الفتاة ضربًا مروعًا، ثم هددتها بالقتل على الفور. غاضبة من الغضب، وأمسكت الشكل بكلتا يديها، عندما خرج ثعبان أسود من فمها ولسع لسان المرأة، فسقطت ميتة دون صوت. وفي الليل، عندما

عاد الزوج إلى المنزل، وجد زوجته ميتة على الأرض، وجسدها منتفخ ومشوه، لكن الفتاة لم تكن مرئية في أي مكان. وأخرجت صرخاته الجيران من أكواخهم، لكنهم لم يتمكنوا من شرح سبب حدوث ذلك. وقالوا إنهم سمعوا ضجيجًا كبيرًا في منتصف النهار تقريبًا، لكن بما أن ذلك كان أمرًا يحدث يوميًا، فلم يفكروا كثيرًا في الأمر. كان بقية اليوم هادئًا، لكن لم يرى أحد شيئًا من الابنة. بعد ذلك تم تجهيز جثة المرأة الميتة للدفن، ونام زوجها المتعب وهو فرح في قلبه لأنه نجا من النار التي جعلت بيته كريهًا. ورأى على المائدة قطعة خبز ملقاة، فأكلها بسبب جوعه قبل أن ينام.

وفي الصباح، وُجِد ميتًا أيضًا، ومنتفخًا مثل زوجته، لأن الخبز كان قد وضعه في جسد التمثال من قبل الرجل العجوز الذي صنعه. وبعد أيام قليلة، وُضع في القبر بجانب زوجته، لكن لم يُسمع أي شيء عن ابنتهما.

طوال الليل بعد حديثها مع السيدة إلسا، بكت وانتحبت بسبب مصيرها الصعب في طردها من منزلها الذي أحبته.

في صباح اليوم التالي، عندما نهضت السيدة، وضعت خاتمًا ذهبيًا على إصبعها، وعلقت صندوقًا ذهبيًا صغيرًا على شريط، ووضعته حول رقبتها؛ ثم اتصلت بالرجل العجوز، واحتجزت دموعها وودعت إلسا. حاولت الفتاة أن تتكلم، ولكن قبل أن تتمكن من التعبير عن شكرها، كان الرجل العجوز قد لمس رأسها برفق ثلاث مرات بعصاه الفضية. في لحظة، عرفت إلسا أنها ستتحول إلى طائر: انبثقت أجنحة من تحت ذراعيها؛ قدميها أقدام نسور بمخالب طويلة. انحنى أنفها إلى منقار حاد، وغطى الريش جسدها. ثم حلقت عاليًا في الهواء، وحلقت نحو السحاب، كما لو أنها قد فقس نسرًا حقًا.

طارت بثبات جنوبًا لعدة أيام، وكانت تستريح من وقت لآخر عندما يتعب جناحاها، لأنها لم تشعر بالجوع أبدًا. وحدث أنها كانت تحلق ذات يوم فوق غابة كثيفة، وكانت كلاب الصيد تنبح بشدة في الأسفل، لأنها كانت بعيدة عن متناول أيديها نظرًا لعدم امتلاكها أجنحة. وفجأة ارتعش ألم حاد في جسدها، فسقطت على الأرض وقد اخترقها سهم.

عندما استعادت إلسا رشدها، وجدت نفسها مستلقية تحت الأدغال بشكلها الصحيح. ما حدث لها، وكيف وصلت إلى هناك، كان يكمن خلفها مثل حلم مزعج.

بينما كانت تتساءل عما يجب عليها فعله بعد ذلك، جاء ابن الملك وهو يركب، وعندما رأى إلسا، قفز من حصانه، وأمسك بيدها، وقال: "آه!" لقد كانت فرصة سعيدة هي التي أتت بي إلى هنا هذا الصباح. كنت أحلم كل ليلة، لمدة نصف عام، يا سيدتي العزيزة، أنني سأجدك يومًا

ما في هذه الغابة. ورغم أنني مررت بها مئات المرات عبثًا، إلا أنني لم أفقد الأمل أبدًا. اليوم كنت أبحث عن نسر كبير كنت قد أطلقت النار عليه، وبدلا من النسر وجدت - أنت». ثم أخذ إلسا على حصانه وركب معها إلى المدينة، حيث استقبلها الملك العجوز بلطف.

وبعد بضعة أيام أقيم حفل الزفاف، وبينما كانت إلسا ترتب الحجاب على شعرها، وصلت خمسون عربة محملة بالأشياء الجميلة التي أرسلتها سيدة تونتلوالد إلى إلسا. وبعد وفاة الملك أصبحت إلسا ملكة، وعندما كبرت روت هذه القصة. ولكن هذا كان آخر ما سمع عن Tontlawald.

[من إهستنيشه مارشين.]

من الحكايات الشعبية الاستونية

==

القصة الثانية: أفضل كذاب في العالم

على حافة الغابة كان يعيش رجل عجوز لديه ابن واحد فقط، وفي أحد الأيام دعا الصبي إليه وقال له إنه يريد بعضًا من دقيق الذرة، ولكن يجب أن يتأكد الشاب من عدم دخول أي مطحنة حيث يكون الطحان بلا لحية. .

أخذ الصبي الذرة وانطلق، وقبل أن يذهب بعيدًا رأى طاحونة كبيرة أمامه، ورجل بلا لحية يقف في المدخل.

«تحية طيبة يا عديم اللحية!» بكى هو.

أجاب الرجل: «تحية طيبة يا بني».

"هل يمكنني طحن شيء ما هنا؟"

'نعم بالتأكيد! سوف أنهي ما أفعله وبعد ذلك يمكنك أن تطحن بقدر ما تريد».

ولكن فجأة تذكر الصبي ما قاله له والده، وودع الرجل، ومضى إلى أسفل النهر، حتى وصل إلى طاحونة أخرى، دون أن يعلم أنه بمجرد أن أدار ظهره، التقط الرجل عديم اللحية نبتة. كيس من الذرة وركض على عجل إلى نفس المطحنة التي أمامه. وعندما وصل الصبي إلى الطاحونة الثانية، ورأى رجلاً آخر بلا لحية يجلس هناك، لم يتوقف، ومشى حتى وصل إلى الطاحونة الثالثة. لكن هذه المرة أيضًا كان الرجل عديم اللحية أذكى مما ينبغي بالنسبة له، ووصل أولاً عبر طريق آخر. وعندما حدث ذلك للمرة الرابعة، غضب الصبي وقال في نفسه: «ليس من الجيد أن تستمر في الأمر؛ يبدو أن هناك رجلًا بلا لحية في كل مطحنة؛ فأخذ كيسه من ظهره وقرر أن يطحن قمحه حيث كان.

انتهى الرجل عديم اللحية من طحن الذرة الخاصة به، وعندما انتهى قال للصبي الذي بدأ في طحن الذرة:

«لنفترض يا بني أننا صنعنا كعكة مما لديك هناك».

الآن كان الصبي غير مرتاح إلى حد ما عندما تذكر كلمات والده، لكنه فكر في نفسه: "ما حدث لا يمكن التراجع عنه"، وأجاب: "حسنًا، فليكن".

ثم نهض الرجل عديم اللحية، وألقى الدقيق في الحوض، وأحدث ثقبًا في المنتصف، وطلب من الصبي أن يجلب بعض الماء من النهر بيديه لخلط الكعكة. عندما أصبحت الكعكة جاهزة للخبز، وضعوها على النار، وغطوها بالرماد الساخن، حتى نضجت. ثم أسندوه إلى الحائط، لأنه كان كبيرًا جدًا بحيث لا يمكن وضعه في الخزانة، فقال الرجل ذو اللحية للصبي:

انظر هنا يا بني: إذا تقاسمنا هذه الكعكة فلن يحصل أي منا على ما يكفي. دعونا نرى من يستطيع أن يكذب أكبر كذبة، ومن يكذب بشكل

أفضل سيحصل على الكعكة بأكملها».

أجاب الصبي، الذي لم يكن يعرف ماذا يفعل أيضًا: حسنًا؛ انت بدأت.'

لذلك بدأ الرجل عديم اللحية يكذب بكل قوته، وعندما سئم من اختلاق أكاذيب جديدة، قال له الصبي: «يا صديقي الطيب، إذا كان هذا هو كل ما يمكنك فعله، فهو ليس كثيرًا!» استمع لي، وسوف أقول لك قصة حقيقية.

"في شبابي، عندما كنت رجلا كبيرا في السن، كان لدينا كمية من خلايا النحل. عندما أستيقظ كل صباح، كنت أحصيها، وكان من السهل جدًا ترقيم النحل، لكنني لم أتمكن أبدًا من حساب خلايا النحل بشكل صحيح. في أحد الأيام، بينما كنت أحص النحل، اكتشفت أن أفضل نحلاتي مفقودة، ودون أن أضيع لحظة سرجت ديكًا وخرجت للبحث عنه. لقد تتبعته حتى الشاطئ، وعلمت أنه عبر البحر، وأنه يجب أن

أتبعه. عندما وصلت إلى الجانب الآخر وجدت رجلاً قد قام بربط نحلتي بالمحراث، وبمساعدته كان يزرع بذور الدخن.

"" هذه نحلتي!" صرخت. "من أين حصلت عليه؟" فقال الرجل: يا أخي، إذا كان لك فخذه. ولم يعيد لي نحلتي فحسب، بل أعاد لي كيسًا من بذور الدخن في الصفقة، لأنه استفاد من نحلتي. ثم وضعت الكيس على كتفي، وأخذت السرج من الديك، ووضعته على ظهر النحلة، فركبته، وأقود الديك بخيط، حتى يستريح. بينما كنا عائدين إلى المنزل فوق البحر، انكسر أحد الخيوط التي كانت تحمل كيس الدخن إلى قسمين، وسقط الكيس مباشرة في المحيط. لقد كان ضائعًا تمامًا بالطبع، ولم تكن هناك فائدة من التفكير فيه، وبحلول الوقت الذي عدنا فيه بأمان مرة أخرى، كان الليل قد أتى. ثم نزلت من نحلتي وأطلقت سراحه حتى يتمكن من تناول عشاءه، وأعطيت الديك بعض

التبن، وذهبت إلى النوم بنفسي. ولكن عندما استيقظت مع ظهور الشمس، ما الذي وقع في عيني! أثناء الليل جاءت الذئاب وأكلت نحلتي. وكان العسل يرقد في الوادي حتى الكاحل، وعلى التلال حتى الركبة. ثم بدأت أفكر في أفضل طريقة لجمع بعض منها وأخذها معي إلى المنزل.

«والآن كان معي فأس صغير، أخذته إلى الغابة، على أمل أن أقابل حيوانًا يمكن أن أقتله، وقد أحول جلده إلى كيس. وعندما دخلت الغابة رأيت ظبيين يقفزان على قدم واحدة، فقتلتهما بضربة واحدة، وصنعت من جلودهما ثلاثة أكياس، وملأتها كلها بالعسل ووضعتها على ظهر الديك. أخيرًا وصلت إلى المنزل، حيث قيل لي أن والدي قد وُلد للتو، وأنه يجب أن أذهب على الفور لإحضار بعض الماء المقدس لأرشه به. أثناء ذهابي تقلبت في ذهني إذا لم يكن هناك طريقة بالنسبة لي لاستعادة بذور الدخن

التي سقطت في البحر، وعندما وصلت إلى المكان مع الماء المقدس رأيت البذرة قد سقطت على تربة مثمرة ، وكان ينمو أمام عيني. وأكثر من ذلك، تم تقطيعها بواسطة يد غير مرئية، وتحويلها إلى كعكة.

«لذلك أخذت الكعكة وكذلك الماء المقدس، ورجعت معهم فوق البحر، عندما هطلت أمطار غزيرة، وتضخم البحر، وجرف كعكة الدخن الخاصة بي. آه، كم كنت منزعجًا لخسارتها عندما كنت آمنًا على الأرض مرة أخرى.

"وفجأة تذكرت أن شعري كان طويلا جدا. إذا وقفت لمس الأرض، وإذا كنت جالساً وصل إلى أذني فقط. أمسكت بسكين وقطعت قفلًا كبيرًا، وضفرته معًا، وعندما جاء الليل ربطته في عقدة، واستعدت لاستخدامه كوسادة. ولكن ماذا كان علي أن أفعل من أجل النار؟ كان عندي صندوق احتراق، لكن لم يكن

هناك خشب. ثم خطر لي أني غرزت إبرة في ثيابي، فأخذت الإبرة وشققتها وأشعلتها، ثم اضطجعت عند النار ونمت. لكن سوء الحظ ما زال يلاحقني. وبينما كنت نائماً، أشعلت شرارة من النار في شعري، فاحترق في لحظة. في حالة من اليأس، ألقيت بنفسي على الأرض، وغرقت فيها على الفور حتى خصري. كافحت من أجل الخروج، لكنني سقطت أكثر؛ لذلك ركضت إلى المنزل، وأمسكت بمجرفة، وحفرت لنفسي، وأخذت الماء المقدس إلى المنزل. وفي الطريق لاحظت أن الحقول الناضجة كانت مليئة بآلات الحصاد، وفجأة أصبح الهواء ساخنًا للغاية لدرجة أن الرجال سقطوا في حالة إغماء. ثم ناديتهم: لماذا لا تخرجون فرسنا الذي يبلغ طوله يومين وعرضه نصف يوم، وتظلون لأنفسكم؟ سمع والدي ما قلته وقفز بسرعة على الفرس، وعمل الحصادون بإرادة في الظل، بينما انتزعت دلوًا خشبيًا

لأحضر لهم بعض الماء ليشربوا. عندما وصلت إلى البئر كان كل شيء متجمدًا بشدة، لذا، لكي أسحب بعض الماء، كان عليّ أن أخلع رأسي وأكسر الجليد به. وعندما اقتربت منهم حاملاً الماء، صرخ الحصادون جميعًا: "ماذا حدث لرأسكم؟" رفعت يدي واكتشفت أنه ليس لدي رأس حقًا، وأنني لا بد أنني تركته في البئر. ركضت عائدًا للبحث عنه، ولكنني وجدت في هذه الأثناء أن ثعلبًا كان يمر بجانبي قد أخرج رأسي من الماء، وكان يمزق دماغي. تسللت إليه بحذر، وركلته بقوة لدرجة أنه أطلق صرخة عالية، وأسقطت رقًا مكتوبًا عليه: "الكعكة لي، أما الشخص عديم اللحية فيذهب خالي الوفاض". '

بهذه الكلمات نهض الصبي، وأخذ الكعكة، وعاد إلى بيته، بينما بقي الرجل عديم اللحية في الخلف ليبتلع خيبة أمله.

[فولكسمارشن دير سيربن.]

من الحكايات الشعبية الصربية

==

القصة الثالثة: قصة ثلاثة متسولين رائعين

كان يعيش ذات يوم تاجر اسمه مارك، وكان الناس يسمونه "مارك الغني". لقد كان رجلاً قاسياً جداً، لأنه لم يكن يحتمل الفقراء، وإذا رأى متسولاً في أي مكان بالقرب من منزله، كان يأمر الخدم بطرده أو يوجه الكلاب نحوه.

في أحد الأيام، أتى ثلاثة رجال فقراء للغاية للتسول عند الباب، وبينما كان سيترك الكلاب الشرسة تطلق العنان لهم، تسللت ابنته الصغيرة، أناستازيا، بالقرب منه وقالت:

«أبي العزيز، دع كبار السن من الرجال الفقراء ينامون هنا الليلة، افعلوا ذلك — لإرضائي.»

لم يتحمل والدها رفضها، وسمح للمتسولين الثلاثة بالنوم في الدور العلوي، وفي الليل، عندما كان كل من في المنزل نائمين، نهضت أناستازيا الصغيرة، وصعدت إلى الدور العلوي، واختلست النظر.

وقف الرجال الثلاثة الكبار في منتصف الدور العلوي، متكئين على عصيهم، ولحاهم الرمادية الطويلة تنساب على أيديهم، وكانوا يتحدثون معًا بأصوات منخفضة.

"ما الأخبار هناك؟" سأل الأكبر.

«في القرية المجاورة، أنجب الفلاح إيفان للتو ابنه السابع. ماذا سنسميه، وما هي الثروة التي سنمنحه إياها؟». قال الثاني.

وهمس الثالث: «اتصل به فاسيلي، وأعطه كل ممتلكات الرجل القاسي القلب الذي نقف في طابقه

العلوي، والذي أراد أن يطردنا من باب منزله».

وبعد قليل من الحديث، استعد الثلاثة وتسللوا بهدوء بعيدًا.

أناستازيا، التي سمعت كل كلمة، ركضت مباشرة إلى والدها وأخبرته بكل شيء.

كان مارك مندهشًا جدًا؛ لقد فكر وفكر، وفي الصباح توجه بالسيارة إلى القرية المجاورة ليحاول معرفة ما إذا كان مثل هذا الطفل قد وُلد بالفعل. ذهب أولاً إلى الكاهن وسأله عن أطفال رعيته.

قال القس: «بالأمس، وُلد صبي في أفقر منزل في القرية. لقد قمت بتسمية الشيء الصغير سيئ الحظ "فاسيلي". وهو الابن السابع، والأكبر يبلغ من العمر سبع سنوات فقط، ولا يكاد يكون لديهم لقمة واحدة بينهم جميعًا. من يستطيع أن يكون الأب الروحي لمثل هذا الصبي المتسول الصغير؟».

كان قلب التاجر ينبض بسرعة، وكان عقله مليئاً بالأفكار السيئة عن ذلك الطفل الصغير المسكين. وقال إنه سيكون هو الأب الروحي، وأمر بإقامة وليمة تعميد رائعة؛ لذلك تم إحضار الطفل وتعميده، وكان مارك ودودًا جدًا مع والده. وبعد انتهاء الحفل أخذ إيفان جانبًا وقال:

انظر هنا يا صديقي، أنت رجل فقير. كيف يمكنك تحمل تربية الصبي؟ أعطه لي وسأصنع منه شيئًا، وسأعطيك هدية بقيمة ألف كرونة. هل هذه صفقة؟

حك إيفان رأسه، وفكر، وفكر، ثم وافق. أحصى مارك النقود، ولف الطفل في جلد ثعلب، ووضعه في الزلاجة بجانبه، ثم عاد بالسيارة نحو المنزل. وبعد أن قطع بعض الأميال، اقترب من مكانه، وحمل الطفل إلى حافة منحدر شديد الانحدار وألقى به، وهو يتمتم: «ها، حاول الآن أن تأخذ ممتلكاتي!»

بعد ذلك بوقت قصير جدًا، سافر بعض التجار الأجانب على نفس الطريق في طريقهم لرؤية مرقس ودفع الاثني عشر ألف كرونة المستحقة له.

وبينما كانوا يمرون بالقرب من الهاوية سمعوا صوت بكاء، وعندما نظروا إلى الأعلى رأوا مرجًا أخضر صغيرًا محصورًا بين كومتين كبيرتين من الثلج، وعلى المرج كان يرقد طفلًا بين الزهور.

التقط التجار الطفل ولفوه بعناية ثم واصلوا طريقهم. ولما رأوا مرقس أخبروه بالشيء الغريب الذي وجدوه. خمن مارك على الفور أن الطفل يجب أن يكون ابنه بالمعمودية، وطلب رؤيته، وقال:

«هذا رجل صغير لطيف؛ أود أن أحتفظ به. إذا سلمته لي، فسوف أعفيك من دينك».

كان التجار سعداء جدًا بعقد هذه الصفقة الجيدة، وتركوا الطفل مع مارك وانطلقوا بالسيارة.

وفي الليل، أخذ مارك الطفل، ووضعه في برميل، وأحكم إغلاق الغطاء، وألقى به في البحر. طار البرميل بعيدًا إلى مسافة كبيرة، وأخيراً طفو بالقرب من أحد الأديرة. وكان الرهبان يبسطون شباكهم لتجف على الشاطئ عندما سمعوا صوت بكاء. بدا وكأنه يأتي من البرميل الذي كان يتمايل بالقرب من حافة الماء. فسحبوه إلى الأرض وفتحوه، وإذا بطفل صغير! وعندما سمع رئيس الدير بالخبر، قرر تربية الصبي وأطلق عليه اسم "فاسيلي".

وعاش الصبي مع الرهبان، وكبر ليصبح شاباً ذكياً ولطيفاً ووسيماً. لم يكن أحد يستطيع القراءة أو الكتابة أو الغناء أفضل منه، وكان يفعل كل شيء بشكل جيد لدرجة أن رئيس الدير جعله حارسًا لخزانة الملابس.

وحدث في هذا الوقت تقريبًا أن التاجر مرقس جاء إلى الدير في رحلة. فتعامل معه الرهبان بأدب شديد وأظهروا له بيتهم وكنيستهم وكل ما يملكون. عندما دخل الكنيسة، كانت الجوقة تغني، وكان صوت واحد واضحًا وجميلًا للغاية، لدرجة أنه سأل لمن ينتمي هذا الصوت. ثم أخبره رئيس الدير عن الطريقة الرائعة التي أتى بها فاسيلي إليهم، ورأى مارك بوضوح أن هذا لا بد أن يكون ابنه الروحي الذي حاول قتله مرتين.

قال لرئيس الدير: «لا أستطيع أن أخبرك كم أستمتع بغناء ذلك الشاب. لو كان بإمكانه أن يأتي إليّ فقط لجعلته مشرفًا على جميع أعمالي. كما تقول، فهو جيد جدا وذكي. هل تجنيبه مني. سأجمع ثروة منه، وسأقدم إلى ديرك عشرين ألف كرونة».

تردد رئيس الدير كثيرًا، لكنه استشار جميع الرهبان الآخرين، وفي النهاية

قرروا أنه لا ينبغي لهم أن يقفوا في طريق حظ فاسيلي الجيد.

ثم كتب مارك رسالة إلى زوجته وأعطاها إلى فاسيلي ليأخذها إليها، وكان هذا ما كان في الرسالة: "عندما يصل حامل هذا، خذيه إلى مصنع الصابون، وعندما تمر بالقرب من المرجل الكبير" ادفعه إلى الداخل. إذا لم تطيع أوامري فسوف أشعر بالغضب الشديد، لأن هذا الشاب رجل سيء ومن المؤكد أنه سيدمرنا جميعًا إذا بقي على قيد الحياة».

قام فاسيلي برحلة جيدة، وعند هبوطه انطلق سيرًا على الأقدام إلى منزل مارك. وفي الطريق التقى بثلاثة متسولين سألوه: إلى أين أنت ذاهب يا فاسيلي؟

أجاب فاسيلي: «سأذهب إلى منزل مارك التاجر، ومعي رسالة لزوجته.

"أظهر لنا الرسالة."

سلمهم فاسيلي الرسالة. فنفخوا فيها وأعادوها إليه قائلين: «اذهب الآن وأعطي الرسالة لزوجة مرقس.» لن يتم التخلي عنك.

وصل فاسيلي إلى المنزل وأعطى الرسالة. عندما قرأتها السيدة لم تصدق عينيها ودعت ابنتها. كُتب في الرسالة بوضوح تام: "عندما تتلقى هذه الرسالة، استعد لحفل الزفاف، ودع حاملها يتزوج في اليوم التالي من ابنتي، أناستاسيا". إذا لم تطيع أوامري فسوف أكون غاضبًا جدًا».

رأت أناستازيا حامل الرسالة وأسعدها كثيرًا. ألبسو فاسيلي ملابس جميلة وفي اليوم التالي تزوج من أنستازيا.

وفي الوقت المناسب، عاد مارك من أسفاره. خرجت زوجته وابنته وصهره لمقابلته. عندما رأى مارك فاسيلي، انتابه غضب شديد مع زوجته. "كيف تجرؤ على الزواج من ابنتي دون موافقتي؟" سأل.

قالت: "لقد نفذت أوامرك فقط". "هذه هي رسالتك."

مارك قرأها. من المؤكد أنه كان خط يده، ولكن بأي حال من الأحوال رغباته.

فكر: «حسنًا، لقد هربت مني ثلاث مرات، ولكن أعتقد أنني سأتغلب عليك الآن». وانتظر شهرًا وكان لطيفًا جدًا وممتعًا مع ابنته وزوجها.

وفي نهاية ذلك الوقت، قال لفاسيلي ذات يوم: «أريدك أن تذهب معي إلى صديقي الملك الثعبان، في بلده الجميل في نهاية العالم.» منذ اثني عشر عامًا قام ببناء قلعة على بعض أرضي. أريدك أن تطلب الإيجار عن تلك السنوات الاثنتي عشرة وأن تعرف منه أيضًا ما حدث لسفني الاثنتي عشرة التي أبحرت إلى بلاده منذ ثلاث سنوات».

ولم يجرؤ فاسيلي على العصيان. ودع زوجته الشابة، التي بكت بمرارة

عند الفراق، وعلقت كيسًا من البسكويت على كتفيه، وانطلق.

لا أستطيع حقًا أن أخبرك ما إذا كانت الرحلة طويلة أم قصيرة. وبينما كان يمشي على قدميه، سمع فجأة صوتًا يقول: «فاسيلي! إلى أين تذهب؟ـ

نظر فاسيلي حوله، ولم ير أحدًا، فصرخ: «من تحدث معي؟»

'فعلتُ؛ هذا البلوط القديم واسع الانتشار. قل لي إلى أين أنت ذاهب.

"أنا ذاهب إلى الملك الثعبان للحصول على إيجار اثني عشر عامًا منه."

"عندما يحين الوقت، تذكرني واسأل الملك: "شجرة البلوط القديمة، الفاسدة حتى الجذور، ونصف ميتة ولكنها لا تزال خضراء. هل ستصمد لفترة أطول على الأرض؟" '

ذهب فاسيلي أبعد من ذلك. وصل إلى النهر وركب العبارة. سأله سائق العبارة العجوز: «هل ستذهب بعيدًا يا صديقي؟»

"أنا ذاهب إلى الملك الثعبان."

«ثم فكر بي وقل للملك: «لمدة ثلاثين عامًا ظل الملاح يجدف ذهابًا وإيابًا. هل سيضطر الرجل العجوز المتعب إلى التجديف لفترة أطول؟» '

قال فاسيلي: «جيد جدًا». 'سوف اساله.'

ومشى. ومع مرور الوقت، وصل إلى مضيق البحر الضيق، وعبره كان يرقد حوتًا ضخمًا يسير الناس ويسيرون فوق ظهره كما لو كان جسرًا أو طريقًا. وعندما داس عليه قال الحوت: "أخبرني إلى أين أنت ذاهب".

"أنا ذاهب إلى الملك الثعبان."

وتوسل الحوت: "فكر بي وقل للملك: "إن الحوت المسكين يرقد منذ ثلاث سنوات عبر المضيق، وقد كاد الرجال والخيول أن يدوسوا ظهره على أضلاعه. هل سيستلقي هناك لفترة أطول؟"ـ '

قال فاسيلي: «سوف أتذكر.» وتابع كلامه.

فمشى ومشى ومشى حتى وصل إلى روضة خضراء عظيمة. في المرج كانت توجد قلعة كبيرة ورائعة. كانت جدرانه الرخامية البيضاء تتلألأ في الضوء، وكان السقف مغطى باللؤلؤ الذي أشرق مثل قوس قزح، وتوهجت الشمس مثل النار على النوافذ الكريستالية. دخل فاسيلي، وانتقل من غرفة إلى أخرى مندهشًا من كل ما رآه من روعة.

وعندما وصل إلى الغرفة الأخيرة على الإطلاق، وجد فتاة جميلة تجلس على السرير.

وحالما رأته قالت: «أوه، فاسيلي، ما الذي أتى بك إلى هذا المكان الملعون؟»

أخبرها فاسيلي عن سبب مجيئه، وكل ما رآه وسمعه في الطريق.

قالت الفتاة: «إنك لم تُرسل إلى هنا لتحصيل الإيجارات، بل لتدمير نفسك، ولكي تلتهمك الحية».

لم يكن لديها الوقت لقول المزيد، عندما اهتزت القلعة بأكملها، وسمع صوت حفيف وهسهسة وأنين. وسرعان ما دفعت الفتاة فاسيلي إلى صندوق تحت السرير، وأغلقته وهمست: «اسمع ما نتحدث عنه أنا والثعبان».

ثم نهضت لتستقبل الملك الثعبان.

اندفع الوحش إلى الغرفة، وألقى بنفسه على السرير وهو يلهث، صارخًا: «لقد طرت نصف الكرة الأرضية.» أنا متعب، متعب جدًا، وأريد أن أنام – أخدش رأسي.

جلست الفتاة الجميلة بالقرب منه، وربتت على رأسه البشع، وقالت بصوت عذب: «أنت تعرف كل شيء في العالم.» بعد رحيلك، كان لدي حلم رائع. هل ستخبرني ماذا يعني ذلك؟».

'اخرج معها إذن، بسرعة! ماذا كان؟

"حلمت أنني كنت أسير على طريق واسع، وقالت لي شجرة بلوط: "اسأل الملك: فاسدة من الجذور، نصف ميتة، ومع ذلك تظل شجرة البلوط القديمة خضراء. هل ستصمد لفترة أطول على الأرض؟ ؟" '

"يجب أن يقف حتى يأتي شخص ما ويدفعه إلى أسفل بقدمه." ثم سوف يسقط، وتحت جذوره سيتم العثور على ذهب وفضة أكثر مما حصل عليه حتى مارك الغني».

"ثم حلمت أنني وصلت إلى نهر، وقال لي سائق العبارة العجوز: "على مدى ثلاثين عامًا، كان سائق العبارة يجدف ذهابًا وإيابًا. هل

سيتعين على الرجل العجوز المتعب أن يجدف لفترة أطول؟" '

'هذا يعتمد على نفسه. إذا ركب شخص ما القارب ليتم عبوره، فما على الرجل العجوز إلا أن يدفع القارب بعيدًا، ويمضي في طريقه دون النظر إلى الوراء. عندها سيتعين على الرجل الموجود في القارب أن يأخذ مكانه.

"وأخيرًا حلمت أنني أسير فوق جسر مصنوع من ظهر الحوت، وتحدث معي الجسر الحي وقال: "ها أنا ممدد طوال هذه السنوات الثلاث، وقد داسني الرجال والخيول على ظهري إلى أسفل". "أضلاعي. هل يجب أن أستلقي هنا لفترة أطول؟" '

سيتعين عليه أن يرقد هناك حتى يرمي السفن الاثنتي عشرة لمارك الغني التي ابتلعها. ثم قد يغطس مرة أخرى في البحر فيشفي ظهره».

وأغمض الملك الثعبان عينيه، واستدار على جانبه الآخر، وبدأ يشخر بصوت عالٍ لدرجة أن النوافذ اهتزت.

وعلى عجل، ساعدت الفتاة الجميلة فاسيلي على إخراج صدره، وأرشدته إلى جزء من طريق عودته. فشكرها بأدب شديد، ثم غادر بسرعة.

ولما وصل إلى المضيق سأل الحوت: هل فكرت بي؟

«نعم، بمجرد أن أكون على الجانب الآخر سأخبرك بما تريد معرفته.»

وعندما كان على الجانب الآخر، قال فاسيلي للحوت: «ارمِ سفن مرقس الاثنتي عشرة التي ابتلعتها منذ ثلاث سنوات.»

انتفخت السمكة الكبيرة وألقت جميع السفن الاثنتي عشرة وأطقمها. ثم انتفض من الفرح وألقى في البحر.

ومضى فاسيلي أبعد حتى وصل إلى العبارة، حيث سأل الرجل العجوز: «هل فكرت بي؟»

«نعم، وبمجرد أن تنقلني عبر البحر سأخبرك بما تريد أن تعرفه».

عندما عبروا، قال فاسيلي: «دع الرجل التالي الذي يأتي يبقى في القارب، لكن هل تطأ الشاطئ وتدفع القارب بعيدًا، وستكون حرًا، ويجب على الرجل الآخر أن يأخذ مكانك.»

ثم مضى فاسيلي أبعد من ذلك، وسرعان ما وصل إلى شجرة البلوط القديمة، ودفعها بقدمه، فسقطت. هناك، في الجذور، كان هناك ذهب وفضة أكثر مما كان لدى مارك الغني.

والآن جاءت السفن الاثنتي عشرة التي رماها الحوت مبحرة وراسية بالقرب منها. على ظهر السفينة الأولى وقف المتسولون الثلاثة الذين التقى بهم فاسيلي سابقًا،

وقالوا: «لقد باركتك السماء يا فاسيلي». ثم اختفوا ولم يروهم مرة أخرى.

حمل البحارة كل الذهب والفضة إلى السفينة، ثم أبحروا عائدين إلى وطنهم وعلى متنها فاسيلي.

كان مارك غاضبًا أكثر من أي وقت مضى. لقد تم تسخير خيوله وانطلق بنفسه لرؤية الملك الثعبان ويشكو من الطريقة التي تعرض بها للخيانة. وعندما وصل إلى النهر قفز إلى العبارة. لكن سائق العبارة لم يصعد إلى هناك، بل دفع القارب بعيدًا. . . .

عاش فاسيلي حياة طيبة وسعيدة مع زوجته العزيزة، وعاشت حماته الطيبة معهم. لقد ساعد الفقراء وأطعم وألبس الجائعين والعراة، وصارت كل ثروات مرقس له.

لسنوات عديدة كان مارك ينقل الناس عبر النهر. وجهه متجعد،

وشعره ولحيته بياض الثلج، وعيناه باهتتان؛ لكنه لا يزال يجدف.

[من الصربية.]

==

القصة الرابعة: شيبيتارو

كانت العادة في العصور القديمة أنه بمجرد وصول الصبي الياباني إلى مرحلة الرجولة عليه أن يغادر منزله ويتجول في الأرض بحثًا عن المغامرات. في بعض الأحيان كان يلتقي بشاب عازم على نفس العمل الذي يقوم به، ثم يتقاتلون بطريقة ودية، فقط لإثبات أيهما الأقوى، ولكن في مناسبات أخرى يتبين أن العدو هو لص، قام أصبح الرعب في الحي، ثم كانت المعركة جدية مميتة.

في أحد الأيام، انطلق شاب من قريته الأصلية، وعقد العزم على ألا يعود أبدًا حتى يقوم بعمل عظيم يجعل اسمه مشهورًا. لكن المغامرات لم تكن تبدو وفيرة جدًا في ذلك الوقت، وتجول لفترة طويلة دون أن يلتقي بعمالقة شرسين أو فتيات بائسات. أخيرًا رأى من بعيد جبلًا بريًا، نصفه مغطى بغابة كثيفة، وظن أنه يبشر بالخير فسلك على الفور الطريق المؤدي إليه. إن الصعوبات التي واجهها - الصخور الضخمة التي يجب تسلقها، والأنهار العميقة التي يجب عبورها، والمساحات الشائكة التي يجب تجنبها - لم تساعد إلا في جعل قلبه ينبض بشكل أسرع، لأنه كان شجاعًا حقًا طوال الوقت، وليس فقط عندما لا يستطيع المساعدة. نفسه، مثل كثير من الناس. ولكن على الرغم من كل جهوده، لم يتمكن من إيجاد طريقه للخروج من الغابة، وبدأ يفكر في أنه يجب عليه قضاء الليل هناك. ومرة أخرى أجهد عينيه ليرى

ما إذا كان هناك مكان يمكن أن يحتمي فيه، وهذه المرة رأى كنيسة صغيرة في أرض خالية صغيرة. وأسرع بسرعة نحوها، وجلس في زاوية دافئة وسرعان ما نام.

لم يُسمع أي صوت في الغابة بأكملها لعدة ساعات، ولكن في منتصف الليل نشأ فجأة ضجيج كبير لدرجة أن الشاب، الذي كان متعبًا، بدأ يستيقظ تمامًا في لحظة. واختلس النظر بحذر بين الأعمدة الخشبية للكنيسة، فرأى مجموعة من القطط البشعة، ترقص بعنف، مما يجعل الليل فظيعًا بصياحها. أضاء البدر المشهد الغريب، وحدق المحارب الشاب بدهشة، مع الحرص الشديد على البقاء ساكنًا، خشية أن يتم اكتشافه. وبعد مرور بعض الوقت، ظن أنه وسط كل صرخاتهم استطاع أن ينطق الكلمات: «لا تخبر شيبيتارو!» يبقيه مخفيا وسريا! لا تخبر شيبيتارو! ثم، بعد مرور منتصف الليل، اختفوا جميعًا، وبقي الشاب وحيدًا. وإذ كان منهكاً من كل

ما يجري حوله، ألقى بنفسه على الأرض ونام حتى طلعت الشمس.

وفي اللحظة التي استيقظ فيها شعر بالجوع الشديد، وبدأ يفكر في كيفية الحصول على شيء ليأكله. لذلك نهض ومشى، وقبل أن يذهب بعيدًا، كان محظوظًا بما فيه الكفاية ليجد ممرًا جانبيًا صغيرًا، حيث يمكنه تتبع خطى الرجال. لقد اتبع المسار، ووصل بمرور الوقت إلى بعض الأكواخ المتناثرة، التي تقع خلفها قرية. فرح بهذا الاكتشاف، وكان على وشك الإسراع إلى القرية عندما سمع صوت امرأة تبكي وتندب، وتدعو الرجال إلى الشفقة عليها ومساعدتها. لقد جعله صوت ضيقها ينسى أنه جائع، فدخل الكوخ ليكتشف بنفسه ما هو الخطأ. لكن الرجال الذين سألهم هزوا رؤوسهم فقط وقالوا له إن الأمر لا يمكن أن يقدم أي مساعدة فيه، لأن كل هذا الحزن كان سببه روح الجبل، الذي كان عليهم كل عام أن يقدموا له فتاة. له أن يأكل.

قالوا: «في ليلة الغد، سيأتي المخلوق الرهيب لتناول العشاء، والصراخ الذي سمعتموه صدر عن الفتاة التي أمامكم، والتي وقعت عليها القرعة».

وعندما سأل الشاب عما إذا كانت الفتاة قد نُقلت مباشرة من منزلها، أجابوا بالنفي، ولكن تم وضع برميل كبير في كنيسة الغابة، وتم تثبيتها فيه.

وبينما كان الشاب يستمع إلى هذه القصة، امتلأ بالشوق الشديد لإنقاذ الفتاة من مصيرها المروع. ذكر الكنيسة جعله يفكر في مشهد الليلة السابقة، وعاد إلى ذهنه كل التفاصيل مرة أخرى. "من هو شيبيتارو؟" سأل فجأة؛ "هل يمكن لأي منكم أن يخبرني؟"

قالوا: «شيبيتارو هو الكلب العظيم الذي ينتمي إلى المشرف على أميرنا؛» "وهو يعيش في مكان غير بعيد." وبدأوا يضحكون على السؤال الذي بدا لهم غريبًا وعديم الفائدة.

لم يضحك الشاب معهم، بل غادر الكوخ وذهب مباشرة إلى صاحب الكلب، الذي توسل إليه أن يعيره الحيوان لليلة واحدة فقط. لم يكن سيد شيبيتارو مستعدًا على الإطلاق لتسليم المسؤولية لرجل لا يعرف عنه شيئًا، لكنه وافق في النهاية، وقاد الشاب الكلب بعيدًا، ووعده بأمانة بإعادته إلى سيده في اليوم التالي. أسرع بعد ذلك إلى الكوخ الذي تعيش فيه الفتاة، وتوسل إلى والديها أن يحبساها بأمان في خزانة، وبعد ذلك أخذ شيبيتارو إلى البرميل، وثبته فيه. وفي المساء علم أن البرميل سيوضع في الكنيسة، فاختبأ هناك وانتظر.

وفي منتصف الليل، عندما ظهر البدر فوق قمة الجبل، ملأت القطط الكنيسة مرة أخرى وصرخت وصرخت ورقصت كما كانت من قبل. لكن هذه المرة كان بينهم قط أسود ضخم بدا أنه ملكهم، وظن الشاب أنه روح الجبل. نظر الوحش حوله بفارغ الصبر، ولمعت عيناه من

الفرح عندما رأى البرميل. قفز عالياً في الهواء ببهجة وأطلق صرخات المتعة؛ ثم اقترب وفك البراغي.

ولكن بدلاً من تثبيت أسنانه في رقبة عذراء جميلة، تم تثبيت أسنان شيبيتارو فيه، فركض الشاب وقطع رأسه بسيفه. كانت القطط الأخرى مندهشة للغاية من المنعطف الذي اتخذته الأمور لدرجة أنها نسيت الهرب، وقام الشاب وشيبيتارو بينهما بقتل عدة قطط أخرى قبل أن يفكروا في الهروب.

عند شروق الشمس، أُعيد الكلب الشجاع إلى سيده، ومنذ ذلك الوقت أصبحت فتيات الجبال آمنات، وفي كل عام تُقام وليمة تخليدًا لذكرى المحارب الشاب والكلب شيبيتارو.

[مارشن يابانية.]

==

القصة الخامسة: الأمراء الثلاثة ووحوشهم

(الحكاية الخيالية الليتوانية)

ذات مرة كان هناك ثلاثة أمراء، وكان لديهم أخت غير شقيقة. في أحد الأيام، انطلقوا جميعًا للصيد معًا. وعندما قطعوا مسافة ما عبر غابة كثيفة، صادفوا ذئبًا رماديًا ضخمًا يحمل ثلاثة أشبال. وفيما هم ذاهبون لإطلاق النار، تكلم الذئب وقال: "لا تطلقوا النار علي، وسأعطي كل واحد منكم واحدًا من صغاري". وسوف يكون صديقا مخلصا لك.

فمضى الأمراء في طريقهم، وتبع كل منهم ذئب صغير.

وبعد فترة وجيزة وصلوا إلى لبؤة مع ثلاثة أشبال. وتوسلت إليهم أيضًا ألا يطلقوا النار عليها، وأعطت لكل منهم شبلًا. وهكذا حدث مع الثعلب والأرنب والخنزير والدب، حتى أصبح

لكل أمير عدد لا بأس به من الوحوش الصغيرة التي تتجول خلفه.

في المساء، وصلوا إلى مساحة خالية في الغابة، حيث نمت ثلاث أشجار البتولا عند تقاطع ثلاث طرق. أخذ الأمير الأكبر سهمًا وأطلقه على جذع إحدى أشجار البتولا. ثم التفت إلى إخوته قائلاً:

"دع كل واحد منا يضع علامة على إحدى هذه الأشجار قبل أن نفترق بطرق مختلفة." عندما يعود أحدنا إلى هذا المكان، عليه أن يتجول حول شجرتي الآخرين، فإذا رأى الدم يسيل من العلامة في الشجرة سيعلم أن ذلك الأخ قد مات، أما إذا نزل اللبن سيعلم أن أخاه على قيد الحياة.

ففعل كل من الأمراء كما قال الأخ الأكبر، وعندما تم تمييز أشجار البتولا الثلاثة بسهامهم، التفتوا إلى أختهم غير الشقيقة وسألوها بأي منهم تريد أن تعيش.

أجابت: "مع الأكبر". ثم انفصل الإخوة عن بعضهم البعض، وسار كل منهم في طريق مختلف، تتبعه مواشيه. وذهبت الأخت غير الشقيقة مع الأمير الأكبر.

وبعد أن قطعوا مسافة قصيرة على طول الطريق، وصلوا إلى الغابة، وفي واحدة من أعمق الفسحات وجدوا أنفسهم فجأة قبالة قلعة تعيش فيها عصابة من اللصوص. مشى الأمير إلى الباب وطرقه. في اللحظة التي تم فيها فتحه، اندفعت الوحوش إلى الداخل، وأمسك كل منها باللص، وقتله، وسحب الجثة إلى القبو. الآن، لم يُقتل أحد اللصوص حقًا، بل أصيب فقط بجروح بالغة، لكنه ظل ساكنًا تمامًا وتظاهر بأنه ميت مثل الآخرين. ثم دخل الأمير وأخته إلى القلعة وأقاما فيها.

في صباح اليوم التالي خرج الأمير للصيد. وقبل مغادرته، أخبر أخته أنها قد تدخل كل غرفة في المنزل

باستثناء الكهف الذي يرقد فيه اللصوص الموتى. ولكن بمجرد أن أدارت ظهره نسيت ما قاله، وبعد أن تجولت في جميع الغرف الأخرى نزلت إلى القبو وفتحت الباب. وبمجرد أن نظرت إلى اللص الذي تظاهر بالموت، جلس وقال لها:

لا تخافوا. افعل ما أقوله لك، وسأكون صديقك.

إذا تزوجتني ستكونين أكثر سعادة معي من أخيك. ولكن عليك أولاً أن تذهب إلى غرفة الجلوس وتنظر إلى الخزانة. هناك ستجد ثلاث زجاجات. وفي إحداها مرهم شفاء يجب أن تضعه على ذقني حتى يشفي الجرح؛ ثم إذا شربت محتويات الزجاجة الثانية فسوف أتعافى، والزجاجة الثالثة ستجعلني أقوى مما كنت عليه من قبل. وبعد ذلك، عندما يعود أخوك من الغابة مع حيواناته، يجب أن تذهب إليه وتقول: "يا أخي، أنت قوي جدًا. إذا كنت سأربط إبهامك خلف ظهرك

بحبل حريري قوي، فهل يمكنك أن تحرر نفسك؟ ؟" وعندما ترى أنه لا يستطيع أن يفعل ذلك، اتصل بي.

وعندما عاد الأخ إلى المنزل، فعلت الأخت غير الشقيقة ما قالها لها اللص، وثبتت إبهام أخيها خلف ظهره. ولكن بمفتاح واحد حرر نفسه، وقال لها: "يا أختي، هذا الحبل ليس قويًا بما يكفي بالنسبة لي".

وفي اليوم التالي، عاد إلى الغابة مع مواشيه، وأخبرها اللص أنها يجب أن تأخذ حبلًا أقوى بكثير لربط إبهاميه به. لكنه حرر نفسه مرة أخرى، ولكن ليس بسهولة كالمرة الأولى، وقال لأخته:

"حتى هذا الحبل ليس قويا بما فيه الكفاية."

في اليوم الثالث، عند عودته من الغابة، وافق على اختبار قوته للمرة الأخيرة. لذلك أخذت حبلًا قويًا جدًا من الحرير، أعدته بناءً على نصيحة

اللص، وهذه المرة، على الرغم من أن الأمير كان يسحب ويجر بكل قوته، إلا أنه لم يتمكن من كسر الحبل. فناداها وقال: يا أختي، الحبل هذه المرة قوي جدًا ولا أستطيع كسره. تعال وحلها لي».

لكن بدلًا من المجيء، اتصلت باللص الذي اندفع إلى الغرفة وهو يلوح بسكين يستعد بها لمهاجمة الأمير.

لكن الأمير تكلم وقال:

'الصبر لمدة دقيقة واحدة. أود قبل أن أموت أن أطلق ثلاث طلقات على بوق الصيد الخاص بي: واحدة في هذه الغرفة، وواحدة على الدرج، وواحدة في الفناء».

فوافق السارق، ونفخ الأمير في البوق. عند الانفجار الأول، استيقظ الثعلب، الذي كان نائمًا في القفص بالفناء، وأدرك أن سيده يحتاج إلى المساعدة. لذلك أيقظ الذئب من خلال تحريك عينيه بفرشاة. ثم أيقظوا الأسد، فقفز على باب

القفص بكل قوة، حتى سقط شظايا على الأرض، وتحررت الوحوش. اندفع الثعلب عبر البلاط لمساعدة سيدهم، فمزق الحبل الذي كان يقيد إبهام الأمير خلف ظهره إلى قسمين، واندفع الأسد بنفسه على اللص، وعندما قتله ومزقه، حمل كل حيوان من الحيوانات من العظم.

ثم التفت الأمير إلى الأخت غير الشقيقة وقال:

"أنا لن أقتلك، ولكن سأتركك هنا للتوبة." فربطها بسلسلة إلى الحائط، ووضع وعاءً كبيرًا أمامها، وقال: «لن أراك مرة أخرى حتى تملأ هذا الوعاء بدموعك».

ولما قال ذلك دعا مواشيه وخرج في رحلاته. وبعد أن قطع مسافة قصيرة وصل إلى فندق. بدا الجميع في النزل حزينين للغاية لدرجة أنه سألهم ما الأمر.

أجابوا: «آه، اليوم ستموت ابنة ملكنا.» سيتم تسليمها إلى تنين مروع ذي تسعة رؤوس».

فقال الأمير: لماذا تموت؟ أنا قوي جدًا، وسوف أنقذها.

وانطلق إلى شاطئ البحر، حيث كان من المقرر أن يلتقي التنين بالأميرة. وبينما كان ينتظر مع حيواناته حوله، جاء موكب عظيم، يرافق الأميرة التعيسة: وعندما وصل إلى الشاطئ تركها جميع الناس، وعادوا حزينين إلى منازلهم. لكن الأمير بقي، وسرعان ما رأى حركة في الماء على مسافة بعيدة. ومع اقترابه، عرف ما هو، لأنه قفز بسرعة على طول المياه جاء تنين وحشي بتسعة رؤوس. ثم استشار الأمير حيواناته، وعندما اقترب التنين من الشاطئ، سحب الثعلب فرشاته في الماء وأصاب التنين بالعمى عن طريق نثر الماء المالح في عينيه، بينما ألقى الدب والأسد المزيد من الماء بمخالبهما. حتى

أصبح الوحش في حيرة من أمره ولم يتمكن من رؤية أي شيء. ثم اندفع الأمير بسيفه وقتل التنين، فمزقت الحيوانات جسده.

ثم التفتت الأميرة إلى الأمير وشكرته على تخليصها من التنين، فقالت له:

«اصعد معي إلى هذه العربة، وسوف نعود إلى قصر والدي». وأعطته خاتمًا ونصف منديلها. لكن في طريق العودة تحدث الحوذي والخادم مع بعضهما البعض وقالا:

"لماذا يجب أن نعيد هذا الغريب إلى القصر؟" دعونا نقتله، وبعد ذلك يمكننا أن نقول للملك إننا قتلنا التنين وأنقذنا الأميرة، وسيتزوجها أحدنا».

فقتلوا الأمير وتركوه ميتاً على جانب الطريق. وجاءت الوحوش الأمينة حول الجثة وبكت، وتساءلت عما يجب عليها أن تفعله. وفجأة خطرت للذئب فكرة، وانطلق إلى

الغابة، حيث وجد ثورًا، فقتله على الفور. ثم نادى الثعلب، وطلب منه أن يحرس الثور الميت، وإذا مر طائر وحاول أن ينقر لحمه، عليه أن يمسكه ويحضره إلى الأسد. بعد فترة وجيزة طار غراب وبدأ في نقر الثور الميت. وفي لحظة أمسك به الثعلب وأحضره إلى الأسد. ثم قال الأسد للغراب:

«لن نقتلك إذا وعدتني بالسفر إلى المدينة حيث يوجد ثلاثة آبار للشفاء وجلب الماء منها إلى منقارك لتحيي هذا الرجل الميت».

فطار الغراب بعيدًا وملأت منقارها عند بئر الشفاء، وبئر القوة، وبئر السرعة، وعادت إلى الأمير الميت وأسقطت الماء من منقارها على شفتيه، فكان شُفيت، وأصبحت قادرة على الجلوس والمشي.

ثم انطلق إلى المدينة برفقة بهائمه المؤمنة.

وعندما وصلوا إلى قصر الملك وجدوا أن الاستعدادات جارية لإقامة وليمة عظيمة، حيث كان من المقرر أن تتزوج الأميرة من الحوذي.

لذلك دخل الأمير إلى القصر، وذهب مباشرة إلى الحوذي وقال: «ما الدليل على أنك قتلت التنين وحصلت على يد الأميرة؟» لدي رمزها هنا: هذا الخاتم ونصف منديلها».

وعندما رأى الملك هذه العلامات عرف أن الأمير يقول الحقيقة. لذلك تم تقييد الحوذي بالسلاسل وإلقائه في السجن، وتزوج الأمير من الأميرة وكوفئ بنصف المملكة.

في أحد الأيام، بعد وقت قصير من زواجه، كان الأمير يسير عبر الغابة في المساء، تتبعه حيواناته المخلصة. وحل الظلام، وضل طريقه، وتجول بين الأشجار باحثًا عن الطريق الذي يقوده إلى القصر. وبينما كان يمشي رأى ضوء نار، وفي طريقه إليه وجد امرأة عجوز

تجمع العصي والأوراق المجففة معًا وتحرقها في قطعة من الخشب.

وبما أنه كان متعبا للغاية، وكانت الليلة مظلمة للغاية، قرر الأمير عدم التجول أكثر. لذلك سأل المرأة العجوز إذا كان يمكنه قضاء الليل بجانب نارها.

أجابت: "بالطبع يمكنك ذلك". "لكنني خائف من وحوشك." دعني أضربهم بعصاي، وحينئذ لا أخاف منهم.

قال الأمير: «حسنًا جدًا، لا مانع لدي». ومدت عصاها وضربت الوحوش، وفي لحظة واحدة تحولت إلى حجر، وكذلك الأمير.

الآن بعد فترة وجيزة وصل الأخ الأصغر للأمير إلى مفترق الطرق مع أشجار البتولا الثلاثة، حيث افترق الأخوة عن بعضهم البعض عندما انطلقوا في رحلاتهم. تذكر ما اتفقوا على فعله، ومشى حول الشجرتين، وعندما رأى الدم ينزف

من قطع شجرة الأمير الأكبر، عرف أن أخاه لا بد أن يكون ميتًا. فانطلق يتبعه مواشيه، ووصل إلى المدينة التي كان يحكمها أخوه، والتي تعيش فيها الأميرة التي تزوجها. وعندما وصل إلى المدينة، كان جميع الناس في حزن شديد لأن أميرهم قد اختفى.

ولكن عندما رأوا أخاه الأصغر والحيوانات تتبعه، ظنوا أنه أميرهم، وفرحوا كثيرًا وأخبروه كيف كانوا يبحثون عنه في كل مكان. ثم قادوه إلى الملك، فظن هو أيضًا أنه صهره. لكن الأميرة علمت أنه ليس زوجها، وتوسلت إليه أن يخرج إلى الغابة مع مواشيه، وأن يبحث عن أخيه حتى يجده.

لذلك انطلق الأمير الأصغر للبحث عن أخيه، لكنه ضل طريقه أيضًا في الغابة وسيطر عليه الليل. ثم وصل إلى المنطقة الخالية بين الأشجار، حيث كانت النار مشتعلة وحيث كانت المرأة العجوز تجمع العصي وأوراق

الشجر في النيران. وسألها إن كان بإمكانه قضاء الليلة بجانب نارها، حيث أن الوقت قد فات والظلام شديد بحيث لا يمكن العودة إلى المدينة.

فأجابت: «بالتأكيد يمكنك ذلك.» لكني أخاف من وحوشك. هل أضربهم بعصاي فلا أخاف منهم».

وقال إنها قد تفعل ذلك، لأنه لم يكن يعلم أنها ساحرة. فمدت عصاها، وفي لحظة تحولت الحيوانات وسيدها إلى حجر.

وحدث بعد فترة وجيزة أن الأخ الثاني عاد من تجواله ووصل إلى مفترق الطرق حيث نمت أشجار البتولا الثلاثة. وبينما كان يدور حول الأشجار، رأى الدم يتدفق من جروح في لحاء اثنتين من الأشجار. ثم بكى وقال:

'واحسرتاه! لقد مات شقيقاي». وانطلق هو أيضًا نحو المدينة التي كان يحكمها أخوه، وتبعته حيواناته

المؤمنة. وعندما دخل المدينة، ظن جميع الناس أنه أميرهم، فرجع إليهم، فاجتمعوا حوله كما اجتمعوا حول أخيه الأصغر، وسألوه أين كان ولماذا لم يعد. وقادوه إلى قصر الملك، لكن الأميرة علمت أنه ليس زوجها. فلما كانا منفردين معًا توسلت إليه أن يذهب ويبحث عن أخيه ويعود به إلى بيته. نادى حيواناته حوله، وانطلق وتجول في الغابة. فوضع أذنه إلى الأرض ليسمع إن كان يسمع صوت بهائم أخيه. وبدا له كأنه سمع صوتا خافتا من بعيد، لكنه لم يدري من أي جهة جاء. فنفخ في بوق الصيد واستمع مرة أخرى. ومرة أخرى سمع الصوت، وهذه المرة بدا وكأنه يأتي من اتجاه نار مشتعلة في الغابة. فتوجه نحو النار، وهناك كانت المرأة العجوز تجمع العصي وأوراق الشجر في الجمر. وسألها إذا كان يمكنه قضاء الليل بجانب نارها. لكنها أخبرته أنها تخاف من وحوشه،

وعليه أولاً أن يسمح لها بضرب كل واحد منهم بعصاها.

لكنه أجابها:

'بالتاكيد لا. أنا سيدهم، ولن يضربهم أحد غيري. أعطني العصا؛ ولمس الثعلب بها، وفي لحظة تحول إلى حجر. ثم عرف أن المرأة العجوز كانت ساحرة، فالتفت إليها وقال:

"إذا لم تقم بإعادة إخوتي ووحوشهم إلى الحياة مرة واحدة، فسوف يمزقك أسدي إلى أشلاء."

شعرت الساحرة بالرعب، فأخذت شجرة بلوط صغيرة وأحرقتها وتحولت إلى رماد أبيض، ورشت الرماد على الحجارة التي كانت واقفة حولها. وفي لحظة وقف الأميران أمام أخيهما، ووقفت مواشيهما حولهما.

ثم انطلق الأمراء الثلاثة معًا إلى المدينة. ولم يعرف الملك من هو صهره، لكن الأميرة عرفت من هو

زوجها، وكانت هناك ابتهاج عظيم في جميع أنحاء البلاد.

==

القصة السادسة: آذان الماعز للإمبراطور طروادة

كان يا ما كان، عاش إمبراطور اسمه طروادة، وكانت له أذنان مثل أذني الماعز. كل صباح، عندما كان يحلق، كان يسأل إذا كان الرجل يرى أي شيء غريب فيه، وبما أن كل حلاق جديد كان يجيب دائمًا أن الإمبراطور لديه آذان ماعز، فقد أُمر بإعدامه على الفور.

الآن بعد أن استمرت هذه الحالة لفترة طويلة، لم يعد هناك حلاق في المدينة يمكنه أن يحلق شعر الإمبراطور، وجاء دور رئيس شركة الحلاقين ليصعد إلى القصر. ولكن

لسوء الحظ، في نفس اللحظة التي كان يجب أن ينطلق فيها، مرض السيد فجأة، وأخبر أحد تلاميذه أنه يجب عليه الذهاب بدلاً منه.

عندما تم نقل الشاب إلى غرفة نوم الإمبراطور، سُئل عن سبب مجيئه وليس إلى سيده. أجاب الشاب أن السيد مريض، وليس هناك من يمكن الوثوق به في هذا الشرف غيره. اقتنع الإمبراطور بالإجابة، وجلس ووضع حوله قطعة من الكتان الناعم. مباشرة بدأ الحلاق الشاب عمله، ولاحظ مثل الباقين أذني الماعز للإمبراطور، ولكن عندما انتهى وسأل الإمبراطور سؤاله المعتاد عما إذا كان الشاب قد لاحظ أي شيء غريب عنه، أجاب الشاب بهدوء: لا، لا شيء على الإطلاق. وقد أسعد هذا الإمبراطور كثيرًا لدرجة أنه أعطاه اثني عشر دوقية، وقال: "من الآن فصاعدا ستأتي كل يوم لتحلقني".

لذلك عندما عاد التلميذ إلى المنزل، واستفسر المعلم عن أحواله مع الإمبراطور، أجاب الشاب: "حسنًا، لقد قال إنني سأحلق له كل يوم، وقد أعطاني هذه الدوقات الاثني عشر" '; لكنه لم يقل شيئًا عن آذان الإمبراطور.

ومنذ ذلك الوقت، كان التلميذ يصعد بانتظام إلى القصر، ويحصل كل صباح على اثني عشر دوقية مدفوعًا. ولكن بعد فترة من الوقت، احترق سره، الذي كان يحفظه بعناية، في داخله، وكان يتوق إلى أن يخبره لشخص ما. رأى سيده أن هناك شيئًا ما في ذهنه، فسأله ما هو. أجاب الشاب أنه كان يعذب نفسه منذ عدة أشهر، ولا ينبغي أن يشعر بالراحة أبدًا حتى يكشف أحد سره.

قال السيد: «حسنًا، ثق بي، سأحتفظ بالأمر لنفسي؛ أو، إذا كنت لا تحب أن تفعل ذلك، فاعترف بذلك لقسك، أو اذهب إلى حقل ما خارج

المدينة واحفر حفرة، وبعد أن تحفرها، اركع على ركبتيك واهمس سرك ثلاث مرات في الحفرة. ثم ارجعوا الأرض وانطلقوا».

اعتقد المتدرب أن هذه تبدو أفضل خطة، وذهب بعد ظهر ذلك اليوم إلى مرج خارج المدينة، وحفر حفرة عميقة، ثم ركع وهمس له ثلاث مرات، "إن الإمبراطور طروادة لديه آذان ماعز". وبينما كان يقول، بدا أن حملًا ثقيلًا قد سقط عليه، فجرف الأرض بعناية إلى الخلف وركض بخفة إلى المنزل.

مرت أسابيع، وظهرت في الحفرة شجرة كبيرة لها ثلاثة سيقان، كلها مستقيمة مثل أشجار الحور. لاحظ بعض الرعاة، الذين كانوا يرعون قطعانهم بالقرب منهم، أن الشجرة تنمو هناك، وقام أحدهم بقطع ساق ليصنع المزامير؛ ولكن بمجرد أن بدأ العزف، لم يكن الناي يفعل شيئًا سوى الغناء: "الإمبراطور طروادة لديه آذان ماعز". بالطبع، لم يمض

وقت طويل قبل أن تعرف المدينة بأكملها بهذا الناي الرائع وما يقوله؛ وأخيراً وصل الخبر إلى الإمبراطور في قصره. فأرسل على الفور إلى المتدرب وقال له:

ماذا كنت تقول عني لجميع شعبي؟

وحاول الجاني الدفاع عن نفسه بالقول إنه لم يخبر أحداً قط بما لاحظه؛ لكن الإمبراطور، بدلاً من الاستماع، اكتفى بسحب سيفه من غمده، الأمر الذي أخاف الرجل المسكين لدرجة أنه اعترف بالضبط بما فعله، وكيف همس بالحقيقة ثلاث مرات على الأرض، وكيف حدث ذلك في ذلك المكان بالذات. وقد نبتت شجرة كبيرة، وتم قطع المزامير منها، مما سيؤدي فقط إلى تكرار الكلمات التي قالها. ثم أمر الإمبراطور بتجهيز مدربه، وأخذ الشاب معه، وتوجهوا إلى مكان الحادث، لأنه كان يرغب في أن يرى بنفسه ما إذا كان اعتراف الشاب صحيحًا أم لا؛ ولكن عندما وصلوا

إلى المكان لم يبق سوى جذع واحد. لذلك طلب الإمبراطور من مرافقيه أن يقطعوا له مزمارًا من الجذع المتبقي، وعندما أصبح جاهزًا، أمر خادمه بالعزف عليه. لكن لم يستطع خادم الحجرة أن يعزف أي نغمة، على الرغم من أنه كان أفضل عازف مزمار في البلاط. لم يأتِ شيء سوى الكلمات، "الإمبراطور طروادة لديه آذان ماعز". عندها عرف الإمبراطور أن الأرض أيضًا تخلت عن أسرارها، ومنح الشاب حياته، لكنه لم يسمح له أبدًا أن يكون حلاقه بعد الآن.

[فولكسمارشن دير سيربن.]

==

القصة السابعة: دجاج البازلاء التسع والتفاح الذهبي

ذات مرة، وقفت أمام قصر الإمبراطور شجرة تفاح ذهبية، تزهر وتؤتي ثمارها كل ليلة. لكن في كل صباح كانت الثمرة تختفي، والأغصان عارية من الزهر، دون أن يتمكن أحد من اكتشاف السارق.

أخيرًا قال الإمبراطور لابنه الأكبر: «لو كان بإمكاني فقط منع هؤلاء اللصوص من سرقة فاكهتي، فكم سأكون سعيدًا!»

فأجاب ابنه: «سأجلس الليلة وأراقب الشجرة، وسرعان ما سأرى من تكون!»

وهكذا حل الظلام، فذهب الشاب واختبأ بالقرب من شجرة التفاح ليبدأ مراقبته، لكن التفاح لم يكد ينضج قبل أن ينام، وعندما استيقظ عند شروق الشمس كان التفاح قد اختفى. شعر بالخجل الشديد من نفسه، وذهب متهالكًا ليخبر والده!

وبطبيعة الحال، على الرغم من فشل الابن الأكبر، فإن الثاني تأكد

من أنه سيفعل ما هو أفضل، وانطلق بمرح عند حلول الظلام لمشاهدة شجرة التفاح. ولكن ما إن اضطجع حتى ثقلت عيناه، وحين أيقظته أشعة الشمس من سباته لم يبق هناك تفاحة على الشجرة.

بعد ذلك جاء دور الابن الأصغر، الذي رتب لنفسه سريرًا مريحًا تحت شجرة التفاح، وأعد نفسه للنوم. وفي منتصف الليل استيقظ وجلس لينظر إلى الشجرة. وها! كان التفاح قد بدأ ينضج، وأضاء القصر بأكمله ببريقه. وفي نفس اللحظة طارت تسع دجاجات ذهبية بسرعة في الهواء، وبينما هبطت ثماني دجاجات على الأغصان المحملة بالفاكهة، رفرفت التاسعة على الأرض حيث كان الأمير يرقد، وتحولت على الفور إلى عذراء جميلة، أجمل بكثير من أي سيدة في بلاط الإمبراطور. وقع الأمير في حبها على الفور، وتحدثا معًا لبعض الوقت، حتى قالت الفتاة إن أخواتها قد انتهين من قطف التفاح، والآن يجب عليهن

جميعًا العودة إلى المنزل مرة أخرى. لكن الأمير توسل إليها بشدة أن تترك له القليل من الفاكهة حتى أن الفتاة أعطته تفاحتين، واحدة لنفسه والأخرى لأبيه. ثم غيرت نفسها مرة أخرى إلى دجاجة البازلاء، وطار التسعة جميعًا بعيدًا.

بمجرد أن أشرقت الشمس، دخل الأمير القصر، وقدم التفاحة إلى والده، الذي ابتهج لرؤيتها، وأثنى على ابنه الأصغر من كل قلبه على ذكائه. في ذلك المساء، عاد الأمير إلى شجرة التفاح، ومضى كل شيء كما كان من قبل، وهكذا حدث لعدة ليال. أخيرًا، غضب الإخوة الآخرون عندما رأوا أنه لم يعد أبدًا دون إحضار تفاحتين ذهبيتين معه، وذهبوا لاستشارة ساحرة عجوز، وعدت بالتجسس من بعده، واكتشاف كيف تمكن من الحصول على التفاح. لذلك، عندما جاء المساء، اختبأت المرأة العجوز تحت الشجرة وانتظرت الأمير. وسرعان ما وصل واستلقى على سريره،

وسرعان ما نام بسرعة. نحو منتصف الليل، اندفعت الأجنحة، واستقرت دجاجات البازلاء الثماني على الشجرة، بينما أصبحت التاسعة عذراء، وركضت لتحية الأمير. ثم مدت الساحرة يدها، وقطعت خصلة من شعر الفتاة، وفي لحظة قفزت الفتاة، وفردت دجاجة البازلاء جناحيها مرة أخرى وطارت بعيدًا، بينما كانت أخواتها المنشغلات بتجريد الشعر من شعرهن. أغصان، طارت بعدها.

وعندما تعافى من مفاجأته بالاختفاء غير المتوقع للفتاة، صاح الأمير: «ما الأمر؟» وبالنظر إليه، اكتشف الساحرة العجوز المختبئة تحت السرير. فسحبها إلى الخارج، وفي غضبه استدعى حراسه، وأمرهم بقتلها في أسرع وقت ممكن. لكن ذلك لم يكن جيدًا فيما يتعلق بدجاج البازلاء. لم يعودوا أبدًا، على الرغم من أن الأمير كان يعود إلى الشجرة كل ليلة، ويبكي من قلبه على حبه الضائع. استمر هذا لبعض الوقت،

حتى لم يعد الأمير قادرًا على التحمل، وقرر أنه سيبحث عنها في العالم. وعبثًا حاول والده إقناعه بأن مهمته ميؤوس منها، وأنه يمكن العثور على فتيات أخريات بمثل جمال هذه الفتاة. لم يستمع الأمير إلى أي شيء، وانطلق في سعيه برفقة خادم واحد فقط.

وبعد السفر لعدة أيام، وصل مطولاً أمام بوابة كبيرة، ومن خلال القضبان تمكن من رؤية شوارع المدينة، وحتى القصر. حاول الأمير المرور، لكن الطريق مسدود من قبل حارس البوابة، الذي أراد أن يعرف من هو، ولماذا كان هناك، وكيف تعلم الطريق، ولم يسمح له بالدخول إلا الإمبراطورة جاءت نفسها وأذنت له. تم إرسال رسالة إليها، وعندما وقفت عند البوابة، ظن الأمير أنه فقد عقله، لأن هناك الفتاة التي ترك منزله للبحث عنها. فأسرعت إليه وأمسكت بيده وأدخلته إلى القصر. وبعد أيام قليلة تزوجا، ونسي الأمير أباه وإخوته،

وقرر أنه سيعيش ويموت في القلعة.

في صباح أحد الأيام، أخبرته الإمبراطورة أنها ستتمشى بمفردها، وأنها ستترك مفاتيح اثني عشر قبوًا لرعايته. قالت: «إذا كنت ترغب في دخول الأقبية الأحد عشر الأولى، يمكنك ذلك؛ ولكن احذر حتى من فتح باب اليوم الثاني عشر، وإلا سيكون الأمر أسوأ بالنسبة لك.

الأمير، الذي ترك وحده في القلعة، سرعان ما سئم من البقاء بمفرده، وبدأ يبحث عن شيء يسليه.

وفكر في نفسه: «ماذا يمكن أن يوجد في ذلك القبو الثاني عشر، والذي لا يجب أن أراه؟» ونزل إلى الطابق السفلي وفتح الأبواب الواحد تلو الآخر. عندما وصل إلى الطابق الثاني عشر، توقف مؤقتًا، لكن فضوله كان أكبر من اللازم بالنسبة له، وفي لحظة أخرى أدير المفتاح وظل القبو مفتوحًا أمامه. كان فارغًا، باستثناء برميل كبير،

مربوط بأطواق حديدية، ومن البرميل كان هناك صوت يقول متوسلًا: "من أجل الخير يا أخي، أحضر لي بعض الماء". أنا أموت من العطش!

أحضر الأمير، الذي كان طيب القلب للغاية، بعض الماء على الفور، ودفعه عبر فتحة في البرميل؛ وبينما كان يفعل ذلك انفجرت إحدى الأطواق الحديدية.

وبينما هو يبتعد، صرخ صوت للمرة الثانية: يا أخي، بحقك الشفقة، أحضر لي بعض الماء؛ أنا أموت من العطش!

فعاد الأمير وأحضر المزيد من الماء، وظهرت الطوق مرة أخرى.

وللمرة الثالثة ظل الصوت ينادي بالماء؛ وعندما تم إعطاؤه الماء، انشق الطوق الأخير، سقط البرميل إلى قطع، وطار تنين للخارج، واختطف الإمبراطورة بينما كانت عائدة من مسيرتها، وحملها بعيدًا.

بعض الخدم الذين رأوا ما حدث جاءوا مسرعين إلى الأمير، وكاد الشاب الفقير أن يصاب بالجنون عندما سمع نتيجة حماقته، ولم يستطع إلا أن يصرخ قائلاً إنه سيتبع التنين إلى أقاصي الأرض، حتى حصل على زوجته مرة أخرى.

ظل يتجول شهورًا وأشهرًا، أولًا في هذا الاتجاه ثم في ذلك، دون أن يجد أي أثر للتنين أو أسيره. أخيرًا وصل إلى جدول، وتوقف للحظة لينظر إليه، لاحظ سمكة صغيرة مستلقية على الضفة، تضرب ذيلها بشكل متشنج، في محاولة يائسة للعودة إلى الماء.

صاح المخلوق الصغير: «آه، من المؤسف يا أخي، ساعدني، وأرجعني إلى النهر، وسأكافئك يومًا ما.» خذ أحد ميزاني، وعندما تكون في خطر، قم بلفه بين أصابعك، وسوف آتي!».

التقط الأمير السمكة وألقاها في الماء. ثم نزع أحد حراشفها، كما

قيل له، ووضعها في جيبه، ملفوفة بعناية بقطعة قماش. ثم مضى في طريقه حتى وجد، على بعد بضعة أميال من الطريق، ثعلبًا وقع في فخ.

'أوه! كن لي أخا! فنادى الثعلب: وحررني من هذا الفخ، وسأساعدك عند حاجتك. انتزع إحدى شعراتي، وعندما تكون في خطر، قم بلفه بين أصابعك، وسوف آتي».

ففك الأمير الفخ، وانتزع إحدى شعرات الثعلب، وواصل رحلته. وبينما هو فوق الجبل مر بذئب وقع في فخ، فطلب أن يطلق سراحه.

وقال: «فقط نجني من الموت، ولن تأسف عليه أبدًا». خذ خصلة من فرائي، وعندما تحتاج إليّ، قم بلفها بين أصابعك». ففك الأمير الفخ وأطلق الذئب.

وسار لفترة طويلة دون أن يخوض أي مغامرات أخرى، حتى التقى

أخيرًا برجل يسافر على نفس الطريق.

'يا اخى!' سأل الأمير: "أخبرني، إذا استطعت، أين يعيش الإمبراطور التنين؟"

أخبره الرجل أين سيجد القصر، وكم من الوقت سيستغرق للوصول إلى هناك، وشكره الأمير، واتبع توجيهاته، حتى وصل في نفس المساء إلى المدينة التي يعيش فيها الإمبراطور التنين. وعندما دخل القصر، ولشدة فرحته وجد زوجته تجلس وحيدة في قاعة واسعة، وبدأوا على عجل في وضع خطط لهروبها.

لم يكن هناك وقت لنضيعه، حيث قد يعود التنين مباشرة، لذلك أخرجوا حصانين من الإسطبل، وانطلقوا بعيدًا بسرعة البرق. وما أن غابوا عن أنظار القصر حتى عاد التنين إلى منزله ووجد أن سجينه قد طار. فأرسل على الفور في طلب حصانه المتكلم، وقال له:

أعطني نصيحتك؛ ماذا علي أن أفعل؟ هل أتناول عشائي كالمعتاد، أم أنطلق لمطاردتهم؟».

أجاب الحصان: «تناول عشائك بعقل حر أولًا، ثم اتبعهم بعد ذلك».

فأكل التنين حتى تجاوز منتصف النهار، وعندما لم يستطع أن يأكل أكثر، امتطى حصانه وانطلق خلف الهاربين. وبعد وقت قصير جاء معهم، وبينما كان يخطف الإمبراطورة من سرجها قال للأمير:

«هذه المرة سوف أسامحك، لأنك أحضرت لي الماء عندما كنت في البرميل؛ ولكن احذر من كيفية عودتك إلى هنا، وإلا ستدفع حياتك ثمنًا لذلك».

الأمير نصف غاضب من الحزن، وركب حزينًا أبعد قليلاً، بالكاد يعرف ما كان يفعله. ثم لم يستطع التحمل أكثر فعاد إلى القصر رغم تهديدات التنين. ومرة أخرى كانت الإمبراطورة تجلس بمفردها، وبدأوا

مرة أخرى في التفكير في خطة يمكنهم من خلالها الهروب من قوة التنين.

قال الأمير: «اسأل التنين عندما يعود إلى المنزل، من أين حصل على هذا الحصان الرائع، وبعد ذلك يمكنك أن تخبرني، وسأحاول العثور على حصان آخر مثله».

ثم خوفًا من مقابلة عدوه، سرق خارج القلعة.

بعد فترة وجيزة عاد التنين إلى المنزل، وجلست الإمبراطورة بالقرب منه، وبدأت في تملقه وإطرائه بروح الدعابة، وأخيراً قالت:

ولكن أخبرني عن ذلك الحصان الرائع الذي كنت تمتطيه بالأمس. ولا يمكن أن يكون هناك مثله في العالم كله. من أين حصلت عليها؟'

فأجاب:

"الطريقة التي حصلت عليها هي الطريقة التي لا يستطيع أي شخص

آخر أن يسلكها. على قمة جبل عالٍ تسكن امرأة عجوز، لها في إسطبلاتها اثني عشر حصاناً، كل واحد أجمل من الآخر. وفي إحدى الزوايا يوجد حيوان نحيف بائس المظهر لا يمكن لأحد أن ينظر إليه للمرة الثانية، لكنه في الواقع أفضل المجموعة. إنه الأخ التوأم لحصاني، ويمكنه الطيران عالياً مثل السحاب نفسه. لكن لا يمكن لأحد أن يحصل على هذا الحصان دون أن يخدم المرأة العجوز أولاً لمدة ثلاثة أيام كاملة. وإلى جانب الخيول، لديها مهرًا وأمه، ويجب على الرجل الذي يخدمها أن يعتني بهما لمدة ثلاثة أيام كاملة، وإذا لم يسمح لهما بالفرار، فسوف يحصل في النهاية على اختيار أي حصان كهدية. من المرأة العجوز. ولكن إذا فشل في الحفاظ على المهر وأمه في أي ليلة من الليالي الثلاث فسوف يدفع رأسه.

في اليوم التالي، راقب الأمير حتى غادر التنين المنزل، ثم تسلل إلى

الإمبراطورة، التي أخبرته بكل ما تعلمته من حارسها. قرر الأمير على الفور البحث عن المرأة العجوز على قمة الجبل، ولم يضيع أي وقت في الانطلاق. لقد كان صعودًا طويلًا وشديد الانحدار، لكنه وجدها أخيرًا، وبدأ بانحناءة منخفضة:

"تحية طيبة لك أيتها الأم الصغيرة!"

'تحية طيبة لك يا ابني! ما الذي تفعله هنا؟'

أجاب: "أريد أن أصبح خادمك".

قالت المرأة العجوز: «هكذا يجب عليك أن تفعل ذلك». «إذا كان بإمكانك الاعتناء بفرستي لمدة ثلاثة أيام، فسوف أعطيك حصانًا مقابل أجر، ولكن إذا تركتها تضل فسوف تفقد رأسك»؛ وبينما كانت تتحدث، قادته إلى فناء محاط بالسياج، وكان رأس رجل عالقًا في كل عمود. كان هناك عمود واحد فقط فارغًا، وأثناء مرورهم صرخ:

"يا امرأة، أعطيني الرأس الذي أنتظره!"

لم تجب المرأة العجوز، بل التفتت إلى الأمير وقالت:

'ينظر! كل هؤلاء الرجال خدموا معي، بنفس شروطك، لكن لم يتمكن أحد من حراسة الفرس!'

لكن الأمير لم يتردد، وأعلن أنه سيلتزم بكلماته.

وعندما جاء المساء، أخرج الفرس من الإسطبل وامتطىها، وركض الجحش خلفه. لقد تمكن من الحفاظ على مقعده لفترة طويلة، على الرغم من كل جهودها لإلقاءه، لكنه في النهاية شعر بالضجر لدرجة أنه نام بسرعة، وعندما استيقظ وجد نفسه جالسًا على جذع شجرة، والرسن في مكانه. يديه. قفز مذعورًا، لكن الفرس لم تكن مرئية في أي مكان، وبدأ بقلب ينبض بالبحث عنها. لقد قطع مسافة ما دون أن يترك أي أثر ليرشده، عندما

وصل إلى نهر صغير. وأعاد إلى ذهنه منظر الماء السمكة التي أنقذها من الموت، فأخرج الميزان من جيبه على عجل. ولم يكد يلمس أصابعه حتى ظهرت السمكة في الجدول بجانبه.

«ما الأمر يا أخي؟» - سألت السمكة بفارغ الصبر.

"لقد ضلّت فرس المرأة العجوز الليلة الماضية، ولا أعرف أين أبحث عنها".

«أوه، أستطيع أن أقول لك: لقد حولت نفسها إلى سمكة كبيرة، ومهرها إلى سمكة صغيرة. لكن اضرب الماء بالرسن وقل: "تعالي هنا يا فرس ساحرة الجبل!" وسوف تأتي.

ففعل الأمير كما أمره، ووقفت الفرس ومهرها أمامه. ثم وضع الرسن حول رقبتها، وانطلق بها إلى منزلها، وكان المهر دائمًا يركض خلفهما. كانت المرأة العجوز عند

الباب لاستقبالهم، وأعطت الأمير بعض الطعام بينما قادت الفرس إلى الإسطبل.

صاحت المرأة العجوز وهي تضرب الحيوان بالعصا: «كان ينبغي عليك أن تذهب بين الأسماك.

أجابت الفرس: «لقد ذهبت بين الأسماك؛ «لكنهم ليسوا أصدقاء لي، لأنهم خانوني في الحال».

قالت: «حسنًا، اذهبي بين الثعالب هذه المرة»، ثم عادت إلى المنزل، دون أن تعلم أن الأمير قد سمعها.

لذلك، عندما بدأ الظلام يحل، امتطى الأمير الفرس للمرة الثانية وركب في المروج، وركض المهر خلف أمه. مرة أخرى تمكن من البقاء حتى منتصف الليل: ثم سيطر عليه نوم لم يستطع محاربته، وعندما استيقظ وجد نفسه، كما كان من قبل، جالسًا على جذع الشجرة، والرسن في يديه. أطلق صرخة من الفزع، ونهض بحثًا عن المتجولين. وأثناء ذهابه،

تذكر فجأة الكلمات التي قالتها المرأة العجوز للفرس، فنزع شعر الثعلب ولفه بين أصابعه.

«ما الأمر يا أخي؟» سأل الثعلب الذي ظهر أمامه على الفور.

"لقد هربت فرس الساحرة العجوز مني، ولا أعرف أين أبحث عنها."

أجاب الثعلب: «إنها معنا، وقد غيرت نفسها إلى ثعلب كبير، ومهرها إلى صغير، لكن اضرب الأرض بالرسن وقل: تعالي هنا يا فرس ساحرة الجبل!» ""

فعل الأمير ذلك، وفي لحظة أصبح الثعلب فرسًا ووقف أمامه، والمهر الصغير في أعقابها. ركب وركب عائداً، ووضعت المرأة العجوز الطعام على المائدة، وقادت الفرس إلى الإسطبل.

قالت وهي تضرب الفرس بالعصا: «كان ينبغي عليك أن تذهب إلى الثعالب، كما قلت لك».

أجابت الفرس: «لقد ذهبت إلى الثعالب، لكنهم ليسوا أصدقاء لي وقد خانوني».

قالت: «حسنًا، من الأفضل لك هذه المرة أن تذهب إلى الذئاب»، وهي لا تعلم أن الأمير قد سمع كل ما كانت تقوله.

في الليلة الثالثة، امتطى الأمير الفرس وخرج بها إلى المروج، وكان المهر يهرول خلفه. لقد حاول جاهدًا أن يظل مستيقظًا، لكن دون جدوى، وفي الصباح كان هناك مرة أخرى على جذع الشجرة، ممسكًا بالرسن. وقف على قدميه، ثم توقف، لأنه تذكر ما قالته المرأة العجوز، وأخرج خصلة الذئب الرمادية.

«ما الأمر يا أخي؟» سأل الذئب وهو واقف أمامه.

أجاب الأمير: «لقد هربت فرس الساحرة العجوز مني، ولا أعرف أين أجدها.»

أجاب الذئب: «أوه، إنها معنا، وقد حولت نفسها إلى ذئبة، والمهر إلى شبل؛ لكن اضرب الأرض هنا بالرسن وصرخ: "تعال إليّ يا فرس ساحرة الجبل". '

فعل الأمير ما أُمر به، وعندما لامس الشعر أصابعه، تحول الذئب مرة أخرى إلى فرس، والمهر بجانبها. وعندما ركب وركب منزلها، كانت المرأة العجوز على الدرج لاستقبالهم، ووضعت بعض الطعام أمام الأمير، لكنها قادت الفرس إلى إسطبلها.

قالت وهي تضربها بالعصا: «كان ينبغي أن تذهبي بين الذئاب.»

أجابت الفرس: «لقد فعلت ذلك، لكنهم ليسوا أصدقاء لي وقد خانوني».

لم تجب المرأة العجوز، وغادرت الإسطبل، لكن الأمير كان عند الباب ينتظرها.

قال: «لقد خدمتك جيدًا، والآن لأحصل على مكافأتي».

أجابت: "ما وعدت به سأنفذه". «اختر واحدًا من هذه الخيول الاثني عشر؛ يمكنك الحصول على ما تريد.

سأل الأمير: «بدلاً من ذلك، أعطني ذلك المخلوق الجائع في الزاوية». "أنا أفضله على كل تلك الحيوانات الجميلة."

"لا يمكنك حقا أن تعني ما تقوله؟" أجابت المرأة.

قال الأمير: «نعم، أفعل ذلك»، واضطرت المرأة العجوز إلى السماح له بالمضي قدمًا. لذلك ودعها، ووضع الرسن حول عنق حصانه وقاده إلى الغابة، حيث دلكه حتى أصبح جلده يلمع كالذهب. ثم ركب، وطاروا مباشرة في الهواء إلى قصر التنين. كانت الإمبراطورة تبحث عنه ليلًا ونهارًا، وتسللت لمقابلته، وأرجحها على سرجه، وطار الحصان مرة أخرى.

بعد وقت قصير من عودة التنين إلى المنزل، وعندما وجد الإمبراطورة مفقودة، قال لحصانه: "ماذا سنفعل؟" هل نأكل ونشرب أم نتبع الهاربين؟ فأجاب الحصان: «سواء أكلت أو لم تأكل، أو شربت أو لم تشرب، أو اتبعتهم أو بقيت في المنزل، فلا يهم الآن، لأنك لن تتمكن أبدًا من الإمساك بهم.»

لكن التنين لم يرد على كلمات الحصان، بل قفز على ظهره وانطلق لمطاردة الهاربين. وعندما رأوه قادمًا خافوا، وحثوا حصان الأمير بشكل أسرع وأسرع، حتى قال: «لا تخف؛ لا يمكن أن يصيبنا أي ضرر، فهدأت قلوبهم لأنهم وثقوا بحكمته.

وسرعان ما سُمع حصان التنين وهو يلهث خلفه، فصرخ: «أوه، يا أخي، لا تسرع بهذه السرعة!» سوف أغرق على الأرض إذا حاولت اللحاق بك».

فأجاب حصان الأمير: لماذا تخدم وحشًا كهذا؟ اطرده، ودعه يتكسر على الأرض، ويأتي وينضم إلينا».

فسقط حصان التنين ونهض، وسقط التنين على صخرة فكسرته. ثم امتطت الإمبراطورة حصانه وعادت مع زوجها إلى مملكتها التي حكماها لسنوات عديدة.

[فولكسمارشن دير سيربن.]

==

القصة الثامنة: عازف العود

ذات مرة كان هناك ملك وملكة يعيشان معًا بسعادة وراحة. لقد كانا مغرمين جدًا ببعضهما البعض ولم يكن هناك ما يقلقهما، لكن في النهاية أصبح الملك مضطربًا. كان يشتاق إلى الخروج إلى العالم،

ليختبر قوته في المعركة ضد عدو ما، ويفوز بكل أنواع الشرف والمجد.

فجمع جيشه وأصدر أوامره بالانطلاق إلى كورة بعيدة يحكمها ملك وثني يسيء معاملة أو يعذب كل من تقع يده عليه. ثم أصدر الملك أوامر فراقه ونصائحه الحكيمة لوزرائه، وأخذ إجازة لطيفة من زوجته، وانطلق مع جيشه عبر البحار.

لا أستطيع أن أقول ما إذا كانت الرحلة قصيرة أم طويلة؛ لكنه وصل أخيرًا إلى بلاد الملك الوثني وسار منتصرًا على كل من جاء في طريقه. لكن هذا لم يدم طويلاً، ففي الوقت المناسب وصل إلى ممر جبلي، حيث كان ينتظره جيش كبير، فهزم جنوده وأسر الملك نفسه.

تم نقله إلى السجن حيث كان الملك الوثني يحتفظ بأسربه، والآن كان صديقنا المسكين يعاني من وقت

سيء للغاية بالفعل. طوال الليل كان السجناء مقيدين بالسلاسل، وفي الصباح تم ربطهم معًا مثل الثيران وكان عليهم حرث الأرض حتى يحل الظلام.

واستمر هذا الوضع لمدة ثلاث سنوات قبل أن يجد الملك أي وسيلة لإرسال أخبار عن نفسه إلى ملكته العزيزة، لكنه تمكن أخيرًا من إرسال هذه الرسالة: "بع كل قلاعنا وقصورنا، وضع كل كنوزنا في رهن". وتعال وأنقذني من هذا السجن الرهيب.

استلمت الملكة الرسالة وقرأتها وبكت بمرارة وقالت في نفسها: كيف يمكنني أن أنقذ زوجي العزيز؟ إذا ذهبت بنفسي ورآني الملك الوثني فسوف يأخذني لأكون واحدة من زوجاته. لو أرسلت أحد الوزراء! — لكني لا أعرف ما إذا كان بإمكاني الاعتماد عليهم».

فكرت وفكرت، وأخيراً خطرت في ذهنها فكرة.

قامت بقص شعرها البني الطويل الجميل وارتدت ملابس الصبيان. ثم أخذت عودها، ودون أن تقول شيئًا لأحد، انطلقت إلى العالم الواسع.

فسافرت في أراضٍ كثيرة ورأت مدنًا كثيرة، ومرت بشدائد كثيرة قبل أن تصل إلى المدينة التي يعيش فيها الملك الوثني. عندما وصلت إلى هناك، دارت حول القصر ورأت السجن من الخلف. ثم دخلت إلى الساحة الكبيرة أمام القصر، وأخذت عودها في يدها، وبدأت تعزف بشكل جميل لدرجة أن المرء يشعر كما لو أنه لا يستطيع أن يسمع ما يكفي.

وبعد أن لعبت لبعض الوقت، بدأت في الغناء، وكان صوتها أحلى من صوت القبرة:

«لقد أتيت من بلدي بعيدًا إلى هذه الأرض الأجنبية، ومن بين كل ما أملك، أحمل وحدي عودي الجميل في يدي.

'أوه! من سيشكرني على أغنيتي، كافئني على كلماتي البسيطة؟ مثل تنهدات العاشق، سيظل يرتفع ليحييك يومًا بعد يوم.

"أغني للزهور المتفتحة التي تحلوها الشمس والمطر؛ من كل نعيم قبلة الحب الأولى وألم الفراق القاسي.

"من شوق الأسير الحزين داخل جدار سجنه، من القلوب التي تتنهد عندما لا يكون هناك من يجيب على نداءها."

"أغنيتي تستدعي شفقتك، وهدايا من متجرك، وبينما أعزف أغنيتي اللطيفة أبقى بالقرب من بابك.

«وإذا سمعت غنائي داخل قصرك، يا سيدي، أوه! أدعو الله أن يمنحني هذا اليوم السعيد، رغبة قلبي.

بمجرد أن سمع الملك الوثني هذه الأغنية المؤثرة تغنى بهذا الصوت الجميل، حتى أحضر المغني أمامه.

قال: مرحباً بك يا عازف العود. 'من أي بلد حضرتك؟'

«إن بلدي، يا سيدي، بعيد جدًا عبر العديد من البحار. لسنوات كنت أتجول في العالم وأكسب رزقي من خلال موسيقاي.

«ابق هنا بضعة أيام، وعندما ترغب في المغادرة، سأعطيك ما تطلبه في أغنيتك - رغبة قلبك.»

لذلك بقي عازف العود في القصر ويغني ويعزف طوال اليوم تقريبًا للملك، الذي لا يكل أبدًا من الاستماع ويكاد ينسى أن يأكل أو يشرب أو يعذب الناس.

لم يكن يهتم بأي شيء سوى الموسيقى، وأومأ برأسه وهو يعلن: "هذا شيء مثل العزف والغناء". يجعلني أشعر كما لو أن يدًا لطيفة قد رفعت عني كل هموم وحزن.

وبعد ثلاثة أيام جاء عازف العود ليودع الملك.

فقال الملك: «حسنًا، ماذا تريد كمكافأة لك؟»

"سيدي، أعطني أحد سجناءك." لديك الكثير في سجنك، ويجب أن أكون سعيدًا بوجود رفيق في رحلاتي. عندما أسمع صوته السعيد بينما أسافر على طول الطريق سأفكر فيك وأشكرك».

قال الملك: «تعال إذن، واختر من تريد». وأخذ عازف العود عبر السجن بنفسه.

كانت الملكة تتجول بين السجناء، وأخيراً اختارت زوجها وأخذته معها في رحلتها. لقد كانوا في طريقهم لفترة طويلة، لكنه لم يعرف من هي أبدًا، وقادته أقرب وأقرب إلى بلده.

وعندما وصلوا إلى الحدود قال السجين:

«دعني أذهب الآن أيها الفتى الطيب؛ أنا لست سجينًا عاديًا، بل ملك هذا البلد. دعني أطلق سراحي وأطلب ما تريد كمكافأة لك».

أجاب عازف العود: «لا تتحدث عن الأجر». 'اذهب بسلام.'

«ثم تعال معي، أيها الصبي العزيز، وكن ضيفي.»

كان الرد: "عندما يحين الوقت المناسب سأكون في قصرك"، وافترقوا.

أخذت الملكة طريقًا قصيرًا إلى منزلها، ووصلت إلى هناك قبل الملك وغيرت ملابسها.

وبعد ساعة كان كل من في القصر يركضون ذهابًا وإيابًا ويصرخون: «لقد عاد ملكنا!» لقد عاد ملكنا إلينا».

استقبل الملك الجميع بلطف شديد، لكنه لم يرغب في النظر إلى الملكة.

ثم جمع كل مجمله ووزرائه وقال لهم:

"انظر أي نوع من الزوجة لدي." ها هي تسقط على رقبتي، ولكن

عندما كنت أتألم في السجن وأرسلت لها خبرًا بذلك، لم تفعل شيئًا لمساعدتي».

وأجاب مجلسه بصوت واحد: يا سيدي، عندما وصلت الأخبار منك اختفت الملكة ولم يعرف أحد أين ذهبت. لقد عادت اليوم فقط».

فغضب الملك جدا وصرخ: «احكموا على زوجتي الخائنة!»

لم تكن لتشاهد ملكك مرة أخرى لو لم يسلمه عازف العود الشاب. سأذكره بالحب والامتنان ما حييت».

وبينما كان الملك جالسًا مع مجلسه، وجدت الملكة وقتًا للتنكر. أخذت عودها، ودخلت إلى الفناء أمام القصر وغنت بصوت واضح وعذب:

"أغني شوق الأسير داخل جدار سجنه، من القلوب التي تتنهد عندما لا يكون هناك من يجيب على نداءها.

"أغنيتي تستدعي شفقتك، وهدايا من متجرك، وبينما أعزف أغنيتي اللطيفة أبقى بالقرب من بابك.

«وإذا سمعت غنائي داخل قصرك، يا سيدي، أوه! أدعو الله أن يمنحني هذا اليوم السعيد، رغبة قلبي.

بمجرد أن سمع الملك هذه الأغنية، ركض للقاء عازف العود، وأمسك بيده وقاده إلى داخل القصر.

وصاح قائلا: «ها هو الصبي الذي أطلق سراحي من سجني.» والآن، يا صديقي الحقيقي، سأمنحك بالفعل رغبة قلبك».

«أنا متأكد أنك لن تكون أقل كرمًا مما كان عليه الملك الوثني يا سيدي. أسألك ما سألته وحصلت منه. لكن هذه المرة لا أقصد التخلي عما أحصل عليه. أريدك – نفسك!

وبينما كانت تتحدث خلعت عباءتها الطويلة ورأى الجميع أنها الملكة.

من يستطيع أن يقول مدى سعادة الملك؟ وبفرح قلبه أقام وليمة عظيمة للعالم أجمع، وجاء العالم كله وابتهج معه مدة أسبوع كامل.

وكنت هناك أيضًا، وأكلت وشربت الكثير من الأشياء الجيدة. لن أنسى ذلك العيد ما حييت.

[من الروسية.]

==

القصة التاسعة: الأمير الممتن

ذات مرة، ضل ملك غولدلاند نفسه في الغابة، وحاول قدر المستطاع أنه لم يتمكن من العثور على الطريق للخروج. وبينما كان يتجول في أحد الطرق التي بدت في البداية أكثر تفاؤلاً من بقية الطرق، رأى رجلاً قادمًا نحوه.

ماذا تفعل هنا يا صديقي؟ سأل الغريب؛ "الظلام يحل بسرعة، وسرعان ما ستأتي الوحوش البرية من مخابئها للبحث عن الطعام."

أجاب الملك: «لقد فقدت نفسي، وأحاول العودة إلى المنزل».

قال الغريب: «عدني إذاً أنك ستعطيني أول شيء يخرج من منزلك، وسأدلك على الطريق».

لم يجب الملك بشكل مباشر، لكنه تكلم بعد فترة: لماذا يجب أن أتخلى عن أفضل كلبي الرياضي؟ يمكنني بالتأكيد أن أجد طريقي للخروج من الغابة وكذلك هذا الرجل».

فتركه الغريب، لكن الملك اتبع المسار تلو الآخر لمدة ثلاثة أيام كاملة، دون نجاح أفضل من ذي قبل. لقد كان على وشك اليأس عندما ظهر الغريب فجأة وسد طريقه.

«عدني بأنك ستعطيني أول شيء يخرج من منزلك لمقابلتك؟»

لكن الملك كان لا يزال متصلب العنق ولم يعد بشيء.

لعدة أيام أخرى، ظل يتجول في الغابة ذهابًا وإيابًا، محاولًا أولًا طريقًا، ثم طريقًا آخر، لكن شجاعته تلاشت أخيرًا، وغرق على الأرض بضجر تحت شجرة، وهو متأكد من أن ساعته الأخيرة قد جاءت. ثم وقف الغريب للمرة الثالثة أمام الملك وقال:

'لماذا أنت أحمق؟ ماذا يمكن أن يكون لك كلب حتى تضحي بحياتك من أجله هكذا؟ فقط وعدني بالمكافأة التي أريدها، وسوف أرشدك إلى خارج الغابة.

أجاب الملك: «حسنًا، حياتي تساوي أكثر من ألف كلب، رفاهية مملكتي تعتمد علي. أنا أقبل شروطك، لذا خذني إلى قصري». وما أن نطق بالكلمات حتى وجد نفسه على حافة الغابة، والقصر على مسافة خافتة. لقد بذل قصارى جهده، وبمجرد وصوله إلى البوابات العظيمة، جاءت

الممرضة مع الطفل الملكي، الذي مد ذراعيه إلى والده. تراجع الملك إلى الوراء، وأمر الممرضة بأخذ الطفل بعيدًا على الفور.

ثم قفز إليه كلب الخنزير الكبير، لكن مداعباته لم يتم الرد عليها إلا بدفعة عنيفة.

وعندما هدأ غضب الملك، وتمكن من التفكير في الأفضل، استبدل طفله، وهو صبي جميل، بابنة أحد الفلاحين، وعاش الأمير في ظروف قاسية كابن الفقراء، بينما فتاة صغيرة تنام في مهد ذهبي، تحت ملاءات حريرية. وفي نهاية عام، وصل الغريب للمطالبة بممتلكاته، وأخذ الفتاة الصغيرة، معتقدًا أنها الابنة الحقيقية للملك. كان الملك سعيدًا جدًا بنجاح خطته لدرجة أنه أمر بإعداد وليمة كبيرة، وقدم هدايا رائعة لوالدي ابنه بالتبني، حتى لا يفتقر إلى شيء. لكنه لم يجرؤ على إعادة الطفل خشية أن تنكشف الخدعة. وكان الفلاحون راضين

تمامًا عن هذا الترتيب الذي منحهم الطعام والمال بوفرة.

بمرور الوقت، أصبح الصبي كبيرًا وطويل القامة، وبدا أنه يعيش حياة سعيدة في منزل والديه بالتبني. لكن ظلًا كان يخيم عليه، وهو ما سمم معظم متعته حقًا، وكان هذا هو تفكير الفتاة البريئة المسكينة التي عانت بدلاً منه، لأن والده بالتبني أخبره سرًا أنه ابن الملك. وقرر الأمير أنه عندما يكبر بما فيه الكفاية سوف يسافر في جميع أنحاء العالم، ولن يرتاح أبدًا حتى يطلق سراحها. أن تصبح ملكًا على حساب حياة فتاة كان ثمنًا باهظًا جدًا لا يمكن دفعه. لذلك ارتدى ذات يوم زي خادم المزرعة، وألقى كيسًا من البازلاء على ظهره، وسار مباشرة إلى الغابة حيث فقد والده نفسه قبل ثمانية عشر عامًا. وبعد أن قطع مسافة ما، بدأ يبكي بصوت عالٍ: «أوه، كم أنا سيئ الحظ!» أين يمكنني أن أكون؟ ألا يوجد أحد

ليدلني على طريق الخروج من الغابة؟».

ثم ظهر رجل غريب ذو لحية رمادية طويلة، ومعه حقيبة جلدية تتدلى من حزامه. أومأ برأسه مبتهجًا إلى الأمير، وقال: «أعرف هذا المكان جيدًا، ويمكنني أن أخرجك منه، إذا وعدتني بمكافأة جيدة».

"ماذا يمكن لمتسول مثل هذا أن أعدك؟" أجاب الأمير. ليس لدي ما أقدمه لك لإنقاذ حياتي؛ حتى القميص الذي على ظهري هو لسيدي الذي أخدمه لقوتي وملابسي.

نظر الغريب إلى كيس البازلاء، وقال: «لكن لا بد أن تمتلك شيئًا؛ أنت تحمل هذا الكيس، الذي يبدو ثقيلًا جدًا.

كان الرد: "إنها مليئة بالبازلاء". "توفيت عمتي العجوز الليلة الماضية، دون أن تترك ما يكفي من المال لشراء البازلاء لمنحها

للمراقبين، كما هي العادة في جميع أنحاء البلاد. لقد اقترضت هذه البازلاء من سيدي، وفكرت في أن أسلك طريقًا مختصرًا عبر الغابة؛ ولكنني فقدت نفسي، كما ترى».

"إذن أنت يتيم؟" سأل الغريب. لماذا لا تدخل خدمتي؟ أريد شخصًا حادًا في المنزل، وأنت تسعدني».

«ولماذا لا، في الواقع، إذا كان بإمكاننا التوصل إلى صفقة؟» قال الآخر. "لقد ولدت فلاحًا، والخبز الغريب دائمًا ما يكون مرًا، لذا فهو نفس الشيء بالنسبة لي الذي أخدمه!" ما الأجر الذي ستعطيني إياه؟

«كل يوم طعام طازج، ولحم مرتين في الأسبوع، وزبد وخضار، وملابسكم الصيفية والشتوية، وقطعة أرض لاستخدامكم الخاص».

قال الشاب: «سأكون راضيًا عن ذلك». "سيتعين على شخص آخر أن يدفن عمتي." سوف اذهب معك!ـ

الآن يبدو أن هذه الصفقة قد أسعدت الرجل العجوز كثيرًا لدرجة أنه دار مثل قمة، وغنى بصوت عالٍ لدرجة أن الغابة كلها رن بصوته. ثم انطلق مع رفيقه، وتحدثا بسرعة لدرجة أنه لم يلاحظ أبدًا أن خادمه الجديد ظل يسقط البازلاء من الكيس. وفي الليل ناموا تحت شجرة تين، وعندما أشرقت الشمس انطلقوا في طريقهم. في حوالي الظهر وصلوا إلى حجر كبير، وهنا توقف الرجل العجوز، ونظر حوله بعناية، وأطلق صافرة حادة، وضرب الأرض بقدمه اليسرى ثلاث مرات. وفجأة ظهر تحت الحجر باب سري يؤدي إلى ما يشبه فم الكهف. أمسك الرجل العجوز بذراع الشاب، وقال بخشونة: "اتبعني!"

أحاط بهم ظلام كثيف، ومع ذلك بدا للأمير كما لو أن طريقهم يؤدي إلى أعماق أعمق. وبعد فترة طويلة ظن أنه رأى بصيصًا من الضوء، لكن الضوء لم يكن ضوء الشمس ولا ضوء القمر. نظر إليها بفارغ الصبر،

لكنه وجد أنها مجرد سحابة شاحبة، والتي كانت كل الضوء الذي يمكن أن يتباهى به هذا العالم السفلي الغريب. الأرض والماء، والأشجار والنباتات، والطيور والوحوش، كان كل منها مختلفًا عما رآه من قبل؛ لكن أكثر ما أثار الرعب في قلبه هو السكون المطلق الذي ساد في كل مكان. لا يمكن سماع حفيف أو صوت. لاحظ هنا وهناك طائرًا يجلس على فرع، ورأسه منتصب وحلقه منتفخ، لكن أذنه لم تلتقط شيئًا. فتحت الكلاب أفواهها كما لو كانت تنبح، وبدت الثيران الكادحة على وشك أن ترفع صوتها، لكن لم يصل النباح أو الخوار إلى الأمير. تدفقت المياه دون ضجيج فوق الحصى، وهزت الريح قمم الأشجار، واندفع الذباب والأعشاب دون أن يكسر الصمت. لم ينطق العجوز بكلمة، وعندما حاول رفيقه أن يسأله عن معنى كل ذلك، شعر أن صوته مات في حلقه.

لا أعرف كم من الوقت استمر هذا السكون المخيف، لكن الأمير شعر تدريجيًا بقلبه يتحول إلى جليد، وانتصب شعره مثل الشعيرات، وكانت البرد يزحف على عموده الفقري، عندما أخيرًا - أوه، نشوة! - خافت اندلعت الضوضاء في أذنيه المتوترتين، وأصبحت حياة الظلال هذه فجأة حقيقية. بدا الأمر كما لو أن مجموعة من الخيول كانت تشق طريقها فوق مستنقع.

ثم فتح الرجل الرمادي فمه، وقال: «الغلاية تغلي؛ من المتوقع أن نكون في المنزل.

مشوا أبعد قليلاً، حتى ظن الأمير أنه سمع صوت طحن منشار، كما لو أن عشرات المناشير تعمل معًا، لكن مرشده لاحظ: «الجدة تنام بهدوء؛ استمع كيف تشخر.

عندما تسلقوا التل الذي يقع أمامهم، رأى الأمير على مسافة منزل سيده، لكنه كان محاطًا بالمباني من جميع الأنواع لدرجة أن

المكان بدا أشبه بقرية أو حتى بلدة صغيرة. وصلوا إليه أخيرًا، ووجدوا بيتًا فارغًا للكلاب يقف أمام البوابة. قال السيد: «زحف إلى داخل هذا، وانتظر حتى أدخل وأرى جدتي.» مثل كل كبار السن، فهي عنيدة للغاية، ولا يمكنها تحمل وجوه جديدة عنها.

تسلل الأمير مرتجفًا إلى بيت الكلاب، وبدأ يندم على الجرأة التي أوصلته إلى هذه المشكلة.

وبالفعل عاد السيد وناداه من مخبأه. لقد أطفأ شيء ما أعصابه، لأنه قال عابسًا: «انتبه جيدًا لطرقنا في المنزل، واحذر من ارتكاب أي خطأ، وإلا سيسوء الأمر معك.» أبقِ عينيك وأذنيك مفتوحتين، وفمك مغلقًا، وأطيع دون سؤال. كن ممتنًا إذا شئت، ولكن لا تتحدث أبدًا إلا إذا تم التحدث إليك.

عندما صعد الأمير على العتبة رأى فتاة ذات جمال رائع، ذات عيون بنية وشعر مجعد فاتح. 'حسنًا!ـ' فقال

الشاب في نفسه: إذا كان للرجل العجوز بنات كثيرة كهذه فلا أمانع أن أكون صهره. هذا هو بالضبط ما أنا معجب به. وشاهدها وهي تضع المائدة، وتحضر الطعام، وتجلس في مقعدها بجوار النار، كما لو أنها لم تلاحظ أبدًا وجود رجل غريب. ثم أخرجت إبرة وخيطًا وبدأت في رتق جواربها. جلس السيد على المائدة وحده، ولم يدعو خادمه الجديد ولا الخادمة لتناول الطعام معه. ولم تكن الجدة العجوز في أي مكان يمكن رؤيتها. كانت شهيته هائلة: وسرعان ما نظف جميع الأطباق، وأكل ما يكفي لإرضاء عشرات الرجال. وعندما لم يستطع أخيرًا أن يأكل أكثر، قال للفتاة: «الآن يمكنك التقاط القطع، وخذ ما تبقى في الوعاء الحديدي لتناول العشاء الخاص بك، ولكن أعط العظام للكلب».

لم تعجب الأمير على الإطلاق فكرة تناول الطعام من بقايا الطعام، التي ساعد الفتاة في التقاطها،

لكنه، بعد كل شيء، وجد أن هناك الكثير مما يمكن تناوله، وأن الطعام جيد جدًا. أثناء تناول الوجبة، خطف نظرات عديدة من الفتاة، وكان يرغب في التحدث إليها، لكنها لم تشجعه. وفي كل مرة فتح فمه لهذا الغرض كانت تنظر إليه بصرامة، وكأنها تقول: "اصمت"، فلا يمكنه إلا أن يترك عينيه تتحدثان عنه. بالإضافة إلى ذلك، كان السيد ممددًا على مقعد بجوار الفرن بعد تناول وجبته الضخمة، وكان سيسمع كل شيء.

بعد العشاء في تلك الليلة، قال الرجل العجوز للأمير: «يمكنك أن تستريح من متاعب الرحلة لمدة يومين، وتنظر حول المنزل.» ولكن في اليوم التالي للغد، يجب أن تأتي معي، وسأشير لك إلى العمل الذي يتعين عليك القيام به. سوف تظهر لك الخادمة أين ستنام.

ظن الأمير أنه قد أذن له بالكلام، لكن سيده انقلب عليه بوجه كالرعد وصرخ:

"يا كلب الخادم!" إذا عصيت قوانين المنزل فستجد نفسك قريبًا أقصر! أمسك لسانك واتركني بسلام.

أشارت الفتاة إليه أن يتبعها، وفتحت الباب، وأومأت إليه بالدخول. كان سيتأخر لحظة، لأنه ظن أنها تبدو حزينة، لكنه لم يجرؤ على القيام بذلك، خوفًا من العجوز. غضب الرجل.

"من المستحيل أن تكون ابنته!" فقال في نفسه: لأنها طيبة القلب. أنا متأكد تمامًا أنها لا بد أن تكون نفس الفتاة التي أتت إلى هنا بدلًا مني، لذا فإنني لا بد أن أخاطر برأسي في هذه المغامرة المجنونة». لقد لجأ إلى السرير، ولكن لم يغفو طويلاً، وحتى ذلك الحين لم تمنحه أحلامه أي راحة. يبدو أنه محاط بالمخاطر، وكانت

قوة الفتاة فقط هي التي ساعدته في التغلب على كل ذلك.

عندما استيقظ، كانت أفكاره الأولى تتعلق بالفتاة التي وجدها مجتهدة في العمل. لقد سحب الماء من البئر وحمله لها إلى المنزل، وأشعل النار تحت القدر الحديدي، وفي الواقع، فعل كل ما خطر في ذهنه والذي يمكن أن يكون مفيدًا لها. في فترة ما بعد الظهر، خرج ليتعلم شيئًا عن منزله الجديد، وتساءل كثيرًا ألا يلتقي بالجدة العجوز. وفي نزهاته، وصل إلى فناء المزرعة، حيث كان لحصان أبيض جميل مربط خاص به؛ وفي صورة أخرى كانت هناك بقرة سوداء ذات عجلين أبيضي الوجه، بينما كان يصله قرع الإوز والبط والدجاج من مسافة بعيدة.

كانت وجبات الإفطار والعشاء والعشاء لذيذة كما كانت من قبل، وكان الأمير سيكون راضيًا تمامًا عن مسكنه لولا صعوبة التزام الصمت

في حضور الفتاة. وفي مساء اليوم الثاني ذهب، كما قيل له، ليتلقى أوامره الخاصة بالصباح التالي.

قال الرجل العجوز عندما دخل خادمه: «سوف أضع لك شيئًا من السهل جدًا أن تفعله غدًا». «خذ هذا المنجل واقطع العشب بقدر ما يحتاجه الحصان الأبيض لطعام يومه، ثم نظف مربطه. إذا عدت ووجدت المذود فارغًا فسوف يسوء الأمر معك. و لذلك احذر!'

وخرج الأمير من الغرفة، وهو يبتهج في قلبه، ويقول في نفسه:
«حسنًا، سأتجاوز ذلك قريبًا!» إذا لم يسبق لي أن تعاملت مع المحراث أو المنجل، على الأقل كنت قد شاهدت سكان الريف وهم يعملون فيهما، وأعرف مدى سهولة ذلك».

كان على وشك أن يفتح بابه، عندما انزلقت الفتاة بهدوء وهمست في أذنه: «ما هي المهمة التي كلفك بها؟»

أجاب الأمير: «لأنه غدًا، لا شيء على الإطلاق!» فقط من أجل قطع القش للحصان، وتنظيف كشكه!».

«أوه، كائن سيئ الحظ!» تنهدت الفتاة. 'كيف ستتغلب على ذلك من أي وقت مضى. الحصان الأبيض، وهو جدة سيدنا، جائع دائمًا: يستغرق الأمر عشرين رجلاً يجزون العشب دائمًا لإبقائه طعامًا ليوم واحد، وعشرين آخرين لتنظيف كشكه. فكيف تتوقع إذن أن تفعل كل ذلك بنفسك؟ ولكن استمع لي، وافعل ما أقول لك. إنها فرصتك الوحيدة. عندما تملأ المذود بالقدر الذي يتسع له، يجب عليك نسج ضفيرة قوية من نباتات الأسل التي تنمو بين قش المرج، وقطع وتد سميك من الخشب القوي، وتأكد من أن الحصان يرى ما تفعله. ثم سيسألك ما الغرض منه، فتقول: "بهذه الضفيرة أنوي أن أربط فمك حتى لا تتمكن من تناول المزيد، وبهذا الوتد سأبقيك ثابتًا في مكان واحد، لذا وأنه لا يمكنك نثر الذرة

والماء في كل مكان! وبعد هذه الكلمات ذهبت الفتاة بهدوء كما جاءت.

في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، بدأ العمل. كان منجله يرقص عبر العشب بسهولة أكبر بكثير مما كان يأمل، وسرعان ما كان لديه ما يكفي لملء المذود. وضعه في السرير، وعاد بمخزون ثانٍ، عندما وجد السرير فارغًا مما أثار رعبه.

ثم عرف أنه بدون نصيحة الفتاة لكان قد ضاع بالتأكيد، وبدأ في تطبيقها. أخرج نباتات الأسل التي اختلطت بطريقة ما مع التبن، وضفرها بسرعة.

"ابني، ماذا تفعل؟" - سأل الحصان متسائلا.

'لا شيء!' أجاب هو. "فقط قم بنسج حزام ذقن لربط فكيك معًا، في حالة رغبتك في تناول المزيد من الطعام!"

تنهد الحصان الأبيض بعمق عندما سمع ذلك، وقرر الاكتفاء بما أكله.

بدأ الشاب بعد ذلك في تنظيف المربط، وأدرك الحصان أنه وجد سيدًا؛ وبحلول منتصف النهار كان لا يزال هناك علف في المذود، وكان المكان نظيفًا مثل دبوس جديد. كان قد انتهى بالكاد عندما دخل الرجل العجوز الذي وقف مندهشًا عند الباب.

"هل أنت حقًا من كان ذكيًا بما يكفي للقيام بذلك؟" سأل. «أو هل أعطاك شخص آخر تلميحًا؟»

أجاب الأمير: «أوه، لم أتلق أي مساعدة، باستثناء ما يمكن أن يقدمه لي رأسي الضعيف المسكين.»

عبس الرجل العجوز وذهب بعيدًا، وابتهج الأمير لأن كل شيء سار على ما يرام.

في المساء، قال سيده: «ليس لدي مهمة خاصة أكلفك بها غدًا، ولكن

نظرًا لأن الفتاة لديها الكثير لتفعله في المنزل، فيجب عليك أن تحلب لها البقرة السوداء.» لكن احرص على حلبها حتى تجف، وإلا فقد يكون الأمر أسوأ بالنسبة لك».

فكر الأمير وهو يغادر: «حسنًا، ما لم تكن هناك خدعة ما، فإن هذا لا يبدو صعبًا للغاية. لم أحلب بقرة من قبل، ولكن لدي أصابع قوية جيدة.

كان نعسانًا جدًا، وكان متجهًا نحو غرفته، عندما أتت إليه الفتاة وسألت: "ما هي مهمتك غدًا؟"

أجاب: «سأساعدك، وليس لدي ما أفعله طوال اليوم سوى حلب البقرة السوداء الجافة».

صرخت قائلة: "أوه، أنت غير محظوظ". "إذا حاولت من الصباح حتى الليل فلن تتمكن من القيام بذلك. هناك طريقة واحدة فقط للهروب من الخطر، وهي أنه عندما تذهب لحلبها، خذ معك مقلاة بها جمرات مشتعلة وزوجًا من الملقط.

ضع المقلاة على أرضية المماطلة، والملقط على النار، وانفخ بكل قوتك، حتى يحترق الفحم بشكل مشرق. ستسألك البقرة السوداء ما معنى كل هذا، وعليك أن تجيب على ما سأهمس به لك. ووقفت على أطراف أصابع قدميها وهمست بشيء في أذنه، ثم انصرفت.

لم يكد الفجر يحمر السماء حتى قفز الأمير من سريره، واتجه مباشرة، حاملًا وعاء الفحم في إحدى يديه ودلو الحليب في اليد الأخرى، إلى مربط البقرة، وبدأ يفعل تمامًا ما طلبته منه الفتاة. له في المساء السابق.

راقبته البقرة السوداء بدهشة لبعض الوقت، ثم قالت: ماذا تفعل يا بني؟

أجاب: «أوه، لا شيء؛» "أنا أقوم فقط بتسخين الملقط في حالة عدم رغبتك في إعطاء الكمية التي أريدها من الحليب."

تنهدت البقرة بعمق، ونظرت إلى بائع الحليب بخوف، لكنه لم ينتبه، وحلب بسرعة في الدلو، حتى جفت البقرة.

في تلك اللحظة، دخل الرجل العجوز إلى الإسطبل، وجلس ليحلب البقرة بنفسه، ولكن لم يتمكن من الحصول على قطرة من الحليب. "هل تمكنت حقًا من إدارة كل شيء بنفسك، أو هل ساعدك شخص ما؟"

أجاب الأمير: «ليس لدي من يساعدني، سوى عقلي المسكين.» قام الرجل العجوز من مقعده وذهب بعيدا.

في تلك الليلة، عندما ذهب الأمير إلى سيده ليستمع إلى عمله في اليوم التالي، قال الرجل العجوز: «لدي كومة قش صغيرة في المرج ويجب إحضارها حتى تجف.» غدًا، سيتعين عليك تجميع كل شيء في السقيفة، وبما أنك تقدر حياتك، فاحرص على عدم ترك أصغر خصلة خلفك». شعر الأمير بسعادة غامرة

عندما علم أنه ليس لديه ما هو أسوأ ليفعله.

فكر في الأمر: «إن حمل القليل من القش لا يتطلب مهارة كبيرة، ولن يسبب لي أي مشكلة، لأن الحصان سيضطر إلى سحبه. وأنا بالتأكيد لن أترك الجدة العجوز».

تدريجيًا، تسللت الفتاة لتسأل عن المهمة التي سيتعين عليه القيام بها في اليوم التالي.

ضحك الشاب وقال: «يبدو أنني يجب أن أتعلم كل أنواع أعمال المزارعين. غدا، يجب أن أحمل كومة قش، وألا أترك ساقا في المرج، وهذا هو عملي طوال يومي!».

«أوه، أيها المخلوق سيئ الحظ!» بكت هي؛ "وكيف تعتقد أنك ستفعل ذلك." إذا كان لديك كل الرجال في العالم لمساعدتك، فلن تتمكن من إزالة هذا القش الصغير في أسبوع. في اللحظة التي ترمي فيها القش

من الأعلى، سوف يتجذر مرة أخرى من الأسفل. ولكن استمع إلى ما أقول. يجب عليك الخروج عند فجر الغد وإخراج الحصان الأبيض وبعض الحبال القوية الجيدة. ثم اصعد إلى كومة القش، ولف الحبال حولها، واربط الحصان بالحبال. عندما تكون مستعدًا، تسلق كومة القش وابدأ في العد واحد، اثنان، ثلاثة.

سيسألك الحصان عما تحصيه، ويجب أن تتأكد من الإجابة على ما أهمس به لك».

لذلك همست الفتاة بشيء في أذنه، وغادرت الغرفة. ولم يكن الأمير يعرف شيئًا أفضل ليفعله سوى الذهاب إلى السرير.

كان ينام بشكل سليم، وكان الظلام لا يزال شبه مظلم عندما نهض وشرع في تنفيذ التعليمات التي أعطتها له الفتاة. اختار أولاً بعض الحبال القوية، ثم أخرج الحصان من الإسطبل وركبه إلى كومة القش، التي كانت مكونة من حمولة

خمسين عربة، بحيث لا يمكن أن يطلق عليه "حصان صغير". فعل الأمير كل ما قالته له الفتاة، وعندما جلس أخيرًا فوق العربة، وأحصى ما يصل إلى عشرين، سمع الحصان يسأل في دهشة: «ماذا تحسب هناك يا بني؟» '

قال: «أوه، لا شيء، كنت فقط أسلي نفسي بإحصاء قطعان الذئاب في الغابة، ولكن هناك بالفعل الكثير منها لدرجة أنني لا أعتقد أنني يجب أن أنتهي منها أبدًا».

لم تكد كلمة "ذئب" تخرج من فمه حتى انطلق الحصان الأبيض مثل الريح، حتى أنه في غمضة عين وصل إلى السقيفة، ساحبًا كومة القش خلفها. كان السيد غبيًا من المفاجأة عندما دخل بعد الإفطار ووجد عمل رجله اليومي قد أنجز تمامًا.

"هل أنت حقًا من كنت ذكيًا جدًا؟" سأل. "أو هل أعطاك أحدهم نصيحة جيدة؟"

قال الأمير: «أوه، ليس لدي سوى نفسي لأتشاور معه»، ومضى الرجل العجوز وهو يهز رأسه.

وفي وقت متأخر من المساء ذهب الأمير إلى سيده ليعرف ما سيفعله في اليوم التالي.

قال الرجل العجوز: «غدًا، عليك أن تحضر العجل أبيض الرأس إلى المرج، وبما أنك تقدر حياتك، فاحرص على ألا تفلت منك.»

لم يجب الأمير بأي شيء، لكنه فكر: «حسنًا، معظم الفلاحين في سن التاسعة عشرة لديهم قطيع كامل ليرعوه، لذا فأنا بالتأكيد أستطيع إدارة قطيع واحد.» وذهب نحو غرفته حيث التقته الفتاة.

قال: «غدًا، سأحصل على عمل أحمق؛ «لا شيء سوى أخذ العجل ذي الرأس الأبيض إلى المرج».

"أوه، أنت سيئ الحظ!" تنهدت. "هل تعلم أن هذا العجل سريع جدًا بحيث يمكنه في يوم واحد أن يركض ثلاث

مرات حول العالم؟" انتبه لما أقول لك. اربط أحد طرفي هذا الخيط الحريري بالساق الأمامية اليسرى للعجل، والطرف الآخر بالإصبع الصغير لقدمك اليسرى، حتى لا يتمكن العجل أبدًا من مغادرة جانبك، سواء مشيت أو واقفًا أو كذب.' بعد ذلك ذهب الأمير إلى الفراش ونام نومًا عميقًا.

في صباح اليوم التالي، فعل بالضبط ما قالته له الفتاة، وقاد العجل ذو الخيط الحريري إلى المرج، حيث التصق بجانبه مثل كلب مخلص.

بحلول غروب الشمس، عادت مرة أخرى إلى كشكها، ثم جاء السيد وقال، مع عبوس: «هل كنت ذكيًا حقًا، أم هل أخبرك شخص ما بما يجب عليك فعله؟»

أجاب الأمير: «أوه، ليس لدي سوى رأسي المسكين، ومضى الرجل العجوز وهو يزمجر: «لا أصدق أي

كلمة مما تقوله!» أنا متأكد من أنك وجدت صديقًا ذكيًا!».

في المساء، نادى الأمير وقال: «غدًا ليس لدي عمل لك، ولكن عندما أستيقظ، يجب أن تأتي قبل سريري وتسلمني يدك».

فتعجب الشاب من هذا المسخ الغريب، وذهب يضحك بحثاً عن الفتاة.

تنهدت قائلة: "آه، الأمر ليس مثيرًا للضحك". "إنه يريد أن يأكلك، وهناك طريقة واحدة فقط أستطيع مساعدتك بها. يجب أن تقوم بتسخين مجرفة حديدية ساخنة للغاية، وتمدها له بدلا من يدك».

لذلك استيقظ مبكرًا جدًا في صباح اليوم التالي، وقام بتسخين المجرفة قبل أن يستيقظ الرجل العجوز. وأخيراً سمعه ينادي: أيها الرجل الكسول، أين أنت؟ تعال وتمنى لي صباح الخير.

ولكن عندما دخل الأمير ومعه المجرفة الساخنة، قال سيده فقط: «أنا مريض جدًا اليوم، وأضعف من أن ألمس يدك حتى.» يجب أن تعود هذا المساء، حيث قد أكون أفضل».

تسكع الأمير طوال اليوم، وفي المساء عاد إلى غرفة الرجل العجوز. وقد تم استقباله في الأكثر؛ بطريقة ودية، ولدهشته، صاح سيده: "أنا راضٍ جدًا عنك". تعال إلي عند الفجر وأحضر الفتاة معك. أعلم أنكما أحببتما بعضكما البعض منذ فترة طويلة، وأتمنى أن أجعلكما زوجًا وزوجة».

كاد الشاب أن يقفز في الهواء من الفرح، لكنه تذكر قواعد المنزل، وتمكن من البقاء ساكنًا. وعندما أخبر الفتاة، رأى لدهشته أنها أصبحت بيضاء مثل الملاءة، وكانت غبية تمامًا.

قالت عندما استطاعت أن تتكلم: «لقد اكتشف الرجل العجوز من هو مستشارك، وهو ينوي تدميرنا معًا».

يجب أن نهرب بطريقة أو بأخرى، وإلا سنضيع. خذ فأسًا، واقطع رأس العجل بضربة واحدة. في ثانية، اقسم رأسه إلى قسمين، وسترى في دماغه كرة حمراء زاهية. أحضر ذلك لي. وفي الوقت نفسه، سأفعل ما هو ضروري هنا.

فقال الأمير في نفسه: «من الأفضل أن نقتل العجل بدلاً من أن نقتل أنفسنا». إذا تمكنا من الهروب مرة واحدة، فسوف نعود إلى المنزل. لا بد أن حبات البازلاء التي تناثرت حولها قد نبتت، حتى لا نضل الطريق».

ثم دخل إلى المربط، وبضربة واحدة بالفأس قتل العجل، وبالثانية شطر دماغه. وفي لحظة، امتلأ المكان بالضوء، حيث سقطت الكرة الحمراء من دماغ العجل. التقطه الأمير ولفه بقطعة قماش سميكة وأخفاه في حضنه. ولحسن الحظ أن البقرة نامت خلال كل ذلك، وإلا لكانت قد أيقظت سيدها بصراخها.

نظر حوله، ووقفت عند الباب، وهي تحمل صرة صغيرة بين ذراعيها.

'أين هي الكرة؟' هي سألت.

أجاب: "هنا".

وتابعت حديثها قائلة: «يجب ألا نضيع أي وقت في الهروب،» وكشفت عن جزء صغير من الكرة اللامعة، لتضيء لهم طريقهم.

وكما توقع الأمير، ترسخت جذور البازلاء، ونمت لتصبح سياجًا صغيرًا، بحيث تأكدوا من أنهم لن يضلوا الطريق. وأثناء فرارهم، أخبرته الفتاة أنها سمعت محادثة بين الرجل العجوز وجدته تقول إنها ابنة ملك، وقد حصل عليها الرجل العجوز بالمكر من والديها. كان الأمير، الذي كان يعرف كل شيء عن هذه القضية، صامتًا، على الرغم من أنه كان سعيدًا من قلبه لأنه وقع على عاتقه إطلاق سراحها. فمضوا حتى طلع الفجر.

نام الرجل العجوز في وقت متأخر جدًا من ذلك الصباح، وفرك عينيه حتى استيقظ بشكل صحيح. ثم تذكر أنه في وقت قريب جدًا كان من المقرر أن يمثل الزوجان أمامه. وبعد الانتظار والانتظار حتى مر وقت طويل، قال لنفسه مبتسمًا: "حسنًا، إنهما ليسا في عجلة من أمرهما للزواج"، وانتظر مرة أخرى.

أخيرًا، أصبح مضطربًا بعض الشيء، وصرخ بصوت عالٍ: «يا رجل وخادمة!» ماذا حدث لك؟

بعد تكرار ذلك عدة مرات، أصبح خائفًا تمامًا، ولكن، كما يشاء، لم يظهر رجل ولا خادمة. أخيرًا قفز من السرير بغضب ليذهب بحثًا عن الجناة، لكنه لم يجد سوى منزلًا فارغًا وأسرة لم ينام فيها من قبل.

ثم ذهب مباشرة إلى الإسطبل، حيث أخبره مشهد العجل الميت بكل شيء. أقسم بصوت عالٍ، وفتح باب الكشك الثالث بسرعة، وصرخ على خدمه العفاريت ليذهبوا ويطاردوا

الهاربين. أحضرهم إلي، كيفما وجدتهم، لأنه لا بد لي من الحصول عليهم!». هو قال. هكذا تكلم الرجل العجوز، وهرب العبيد مثل الريح.

كان الهاربون يعبرون سهلًا كبيرًا، عندما توقفت الفتاة. 'لم يحدث شيء!' قالت. "الكرة تتحرك في يدي، وأنا متأكد من أن هناك من يتابعنا!" ورأوا خلفهم سحابة سوداء تطير أمام الريح. ثم أدارت الفتاة الكرة في يدها ثلاث مرات،
وصرخت،

"استمع لي، كرتي، كرتي. أسرع وحولني إلى نهر، وحبيبي إلى سمكة صغيرة».

وفي لحظة كان هناك جدول تسبح فيه سمكة. وصل العفاريت بعد ذلك بقليل، لكنهم انتظروا قليلًا، لأنهم لم يروا أحدًا، ثم أسرعوا إلى المنزل، تاركين النهر والأسماك دون إزعاج. وعندما غابوا تمامًا عن الأنظار، عاد النهر والأسماك إلى أشكالهما المعتادة وواصلا رحلتهما.

عندما عاد العفاريت متعبين وخاليي الأيدي، استفسر سيدهم عما رأوه، وما إذا كان قد حدث لهم أي شيء غريب.

قالوا: لا شيء. "كان السهل خاليًا تمامًا، باستثناء جدول وسمكة تسبح فيه."

"البلهاء!" زأر السيد. "بالطبع كانوا هم!" وفتح باب الكشك الخامس، وأخبر العفاريت الموجودة بالداخل أنه يجب عليهم الذهاب وشرب النهر وصيد الأسماك. وقفز العفاريت، وحلقوا مثل الريح.

كان الزوجان الصغيران قد وصلا تقريبًا إلى حافة الغابة، عندما توقفت الفتاة مرة أخرى. قالت: "لقد حدث شيء ما". «الكرة تتحرك في يدي،» ونظرت حولها ورأت سحابة تحلق نحوهم، كبيرة وأكثر سوادًا من الأولى، ومخطّطة باللون الأحمر. صرخت: «هؤلاء هم مطاردونا»، ثم أدارت الكرة في

يدها ثلاث مرات وتحدثت إليها على هذا النحو:

"استمع لي، كرتي، كرتي. تكون سريعة وتغييرنا على حد سواء. أنا في شجيرة ورد برية، وهو في وردة على جذعي.

وفي طرفة عين تم ذلك. فقط في الوقت المناسب أيضًا، لأن العفاريت كانوا في متناول اليد، ونظروا حولهم بشغف بحثًا عن الجدول والأسماك. ولكن لم يكن من الممكن رؤية أي جدول أو سمكة؛ لا شيء سوى شجيرة الورد. وهكذا عادا إلى المنزل حزينين، وعندما غابا عن الأنظار، عادت شجيرة الورد والورد إلى شكلهما الصحيح وسارتا بشكل أسرع للحصول على الراحة القصيرة التي حصلا عليها.

«حسنًا، هل وجدتهم؟» سأل الرجل العجوز متى عاد عفاريته.

أجاب زعيم العفاريت: «لا، لم نجد نهرًا ولا سمكًا في الصحراء».

«وهل لم تجد شيئًا آخر على الإطلاق؟»

«أوه، لا شيء سوى شجرة ورد على حافة غابة، مع وردة معلقة عليها.»

"البلهاء!" بكى هو. "لماذا، هؤلاء كانوا هم." وفتح باب الكشك السابع، حيث كان أقوى عفاريته محبوسين فيه. «أحضرهم إلي، كيفما وجدتهم، أحياء أو أموات!»، أرعد قائلا: «لأني سأحصل عليهم!» قم بتمزيق شجرة الورد والجذور أيضًا، ولا تترك أي شيء خلفك، مهما كان غريبًا!

كان الهاربون يستريحون في ظل الغابة، وينعشون أنفسهم بالطعام والشراب. فجأة نظرت العذراء للأعلى. قالت: "لقد حدث شيء ما". "لقد قفزت الكرة تقريبًا من حضني!" من المؤكد أن هناك من يتبعنا، والخطر قريب، ولكن الأشجار تخفي أعداءنا عنا».

وبينما كانت تتحدث أخذت الكرة في يدها وقالت:

"استمع لي، كرتي، كرتي. كن سريعًا وحوّلني إلى نسيم، واجعل حبيبي ذبابة».

وفي لحظة، تلاشت الفتاة في الهواء، بينما كان الأمير يندفع مثل الذبابة. وفي اللحظة التالية اندفع حشد من العفاريت، ونظروا حولهم بحثًا عن شيء غريب، إذ لم ير شجيرة ورد ولا أي شيء آخر. لكنهم لم يكدوا أن يديروا ظهورهم ليعودوا إلى ديارهم خاليي الوفاض عندما وقف الأمير والعذراء على الأرض مرة أخرى.

قالت: «علينا أن نسرع بكل ما في وسعنا، قبل أن يأتي الرجل العجوز نفسه للبحث عنا، لأنه سيعرفنا تحت أي ستار.»

ركضوا حتى وصلوا إلى جزء مظلم من الغابة، لولا الضوء الذي ألقته الكرة، لما تمكنوا من شق طريقهم

على الإطلاق. لقد وصلوا أخيرًا إلى حجر كبير، منهكين ولاهثين، وهنا بدأت الكرة تتحرك بقلق. عندما رأت الفتاة هذا، هتفت:

"استمع لي، كرتي، كرتي. دحرج الحجر بسرعة إلى جانب واحد، حتى نتمكن من العثور على باب».

وفي لحظة تدحرج الحجر، وعبروا الباب إلى العالم مرة أخرى.

صرخت: «الآن نحن آمنون». «هنا لم يعد للساحر القديم أي سلطة علينا، ويمكننا أن نحمي أنفسنا من تعويذاته. لكن يا صديقي علينا أن نفترق! سوف تعود إلى والديك، ويجب أن أذهب للبحث عن والدي».

'لا! لا!' صاح الأمير. لن أفترق عنك أبدًا. يجب أن تأتي معي وتكون زوجتي. لقد مررنا بالعديد من المشاكل معًا، والآن سنشارك أفراحنا. قاومت الفتاة كلماته لبعض الوقت، لكنها ذهبت معه أخيرًا.

التقوا في الغابة بالحطاب، الذي أخبرهم أنه في القصر، كما في جميع أنحاء الأرض، كان هناك حزن شديد على فقدان الأمير، وقد مرت الآن سنوات عديدة لم يعثروا خلالها على أي أثر. منه. لذلك، بمساعدة الكرة السحرية، تمكنت الفتاة من ارتداء نفس الملابس التي كان يرتديها وقت اختفائه، حتى يتمكن والده من التعرف عليه بسرعة أكبر. لقد بقيت هي نفسها في كوخ أحد الفلاحين حتى يتمكن الأب والابن من الالتقاء بمفردهما.

ولكن الأب لم يعد هناك، لأن فقدان ابنه قتله؛ واعترف لشعبه وهو على فراش الموت كيف دبر أن الساحر العجوز يجب أن يأخذ طفل فلاح بدلاً من الأمير، ولهذا السبب وقعت عليه هذه العقوبة.

بكى الأمير بمرارة عندما سمع هذا الخبر، لأنه كان يحب والده كثيرًا، ولم يأكل ولم يشرب شيئًا لمدة ثلاثة أيام. ولكن في اليوم الرابع

وقف في حضور شعبه كملكهم الجديد، ودعا مستشاريه، وأخبرهم بكل الأشياء الغريبة التي حدثت له، وكيف حملته الفتاة سالمًا خلال كل شيء.

وصرخ المستشارون بصوت واحد: «فلتكن زوجتك وسيدة سيدتنا».

وهذه هي نهاية القصة.

[.Ehstnische Marchen]

من الحكايات الشعبية الاستونية

==

القصة العاشرة: الطفل الذي جاء من البيضة

في يوم من الأيام عاشت ملكة كان قلبها متألمًا لأنها لم يكن لديها أطفال. كانت حزينة بما فيه الكفاية

عندما كان زوجها معها في المنزل، ولكن عندما كان بعيدًا لم تكن ترى أحدًا، بل جلست وبكت طوال اليوم.

والآن حدث أن اندلعت حرب مع ملك دولة مجاورة، وتركت الملكة في القصر وحدها.

كانت غير سعيدة للغاية لدرجة أنها شعرت كما لو أن الجدران ستخنقها، لذا خرجت إلى الحديقة، وألقت بنفسها على ضفة معشبة، تحت ظل شجرة ليمون. لقد كانت هناك لبعض الوقت، عندما دفعتها حفيف أوراق الشجر إلى النظر إلى الأعلى، ورأت امرأة عجوز تعرج على عكازيها باتجاه الجدول الذي يتدفق عبر الأرض.

وعندما أرويت عطشها، تقدمت مباشرة إلى الملكة وقالت لها: "لا تعتبري أمرًا سيئًا، أيتها السيدة النبيلة، أن أجرؤ على التحدث إليك، ولا تخافي مني، لأنه قد يكون الأمر كذلك". أنني سأجلب لك حظا سعيدا.

نظرت إليها الملكة بشك، وأجابت: «لا يبدو أنك كنت محظوظًا جدًا، أو أن لديك الكثير من الحظ الجيد الذي تود توفيره لأي شخص آخر.»

أجابت المرأة العجوز: «تحت اللحاء الخشن يوجد خشب أملس ونواة حلوة.» «دعني أرى يدك، حتى أتمكن من قراءة المستقبل».

مدت الملكة يدها، وفحصت المرأة العجوز خطوطها عن كثب. فقالت: إن قلبك مثقل بحزنين: أحدهما قديم والآخر جديد. الحزن الجديد هو على زوجك الذي يقاتل بعيداً عنك؛ ولكن، صدقني، إنه بخير، وسيجلب لك قريبًا أخبارًا مبهجة. لكن حزنك الآخر أقدم من هذا بكثير. سعادتك مدللة لأنه ليس لديك أطفال. عند هذه الكلمات تحول لون الملكة إلى اللون القرمزي، وحاولت أن تسحب يدها، لكن المرأة العجوز قالت:

"تحلي بالقليل من الصبر، لأن هناك بعض الأشياء التي أريد رؤيتها بشكل أكثر وضوحًا."

'لكن من انت؟' سألت الملكة: "يبدو أنك قادر على قراءة قلبي".

أجابتها: «لا تهتم باسمي، ولكن ابتهج لأنه مسموح لي أن أريك طريقة لتخفيف حزنك.» ومع ذلك، يجب عليك أن تتعهد بأن تفعل بالضبط ما أقوله لك، إذا كان هناك أي خير سيأتي منه».

صاحت الملكة: «أوه، سأطيعك تمامًا، وإذا كان بإمكانك مساعدتي فسوف تحصل في المقابل على أي شيء تطلبه».

وقفت المرأة العجوز تفكر قليلًا: ثم سحبت شيئًا من ثنايا فستانها، وفكّت عددًا من الأغلفة، وأخرجت سلة صغيرة مصنوعة من لحاء البتولا. ومدتها للملكة قائلة: ستجد في السلة بيضة طائر. ويجب الحرص على الاحتفاظ بها في مكان دافئ لمدة ثلاثة أشهر، حيث ستتحول إلى دمية. ضع الدمية في سلة مبطنة بالصوف الناعم، واتركها بمفردها، فهي لن تحتاج إلى أي

طعام، ومع مرور الوقت ستجدها قد كبرت لتصبح بحجم طفل رضيع. ثم سيكون لديك طفل خاص بك، وعليك أن تضعيه بجانب الطفل الآخر، وتحضري زوجك ليرى ابنه وابنته. الصبي الذي ستربيه بنفسك، لكن يجب أن تعهد بالفتاة الصغيرة إلى ممرضة. عندما يحين وقت تعميدهم، ستدعونني لأكون عرابة للأميرة، وهذه هي الطريقة التي يجب أن ترسل بها الدعوة. ستجد مختبئًا في المهد جناح أوزة: ارمي هذا من النافذة وسأكون معك مباشرةً؛ ولكن تأكد من عدم إخبار أحد بكل الأشياء التي حلت بك».

كانت الملكة على وشك الرد، لكن المرأة العجوز كانت تعرج بعيدًا، وقبل أن تخطو خطوتين تحولت إلى فتاة صغيرة، تتحرك بسرعة كبيرة لدرجة أنها بدت وكأنها تطير بدلاً من المشي. الملكة، وهي تشاهد هذا التحول، لم تصدق عينيها، وكانت ستعتبر كل ذلك مجرد حلم، لولا السلة التي كانت تحملها في يدها.

شعرت بأنها مختلفة عن تلك المرأة الحزينة المسكينة التي كانت تتجول في الحديقة منذ وقت قصير، فأسرعت إلى غرفتها، وتحسست بعناية السلة بحثًا عن البيضة. لقد كان هناك، شيء صغير ذو لون أزرق ناعم به بقع خضراء صغيرة، أخرجته واحتفظت به في صدرها، وهو المكان الأكثر دفئًا الذي يمكن أن تفكر فيه.

وبعد أسبوعين من زيارة المرأة العجوز، عاد الملك إلى منزله بعد أن هزم أعداءه. عند هذا الدليل على أن المرأة العجوز قالت الحقيقة، خفق قلب الملكة، لأن لديها الآن آمال جديدة في أن بقية النبوءة قد تتحقق.

كانت تعتز بالسلة والبيضة باعتبارهما أهم كنوزها، وقد صنعت للسلة علبة ذهبية، حتى لا تخاطر بأي ضرر عندما يحين وقت وضع البيضة فيها.

مرت ثلاثة أشهر، وكما طلبت منها المرأة العجوز، أخذت الملكة البيضة من حضنها، ووضعتها بشكل مريح وسط طيات الصوف الدافئة. في صباح اليوم التالي ذهبت لتنظر إليه، وكان أول شيء رأته هو قشر البيض المكسور، ودمية صغيرة ملقاة بين القطع. ثم شعرت بالسعادة أخيرًا، وتركت الدمية في سلام لتنمو، وانتظرت، كما قيل لها، أن يرقد طفلها بجانبها.

ومع مرور الوقت، جاء ذلك أيضًا، فأخرجت الملكة الطفلة من السلة، ووضعتها مع ابنها في مهد ذهبي يلمع بالأحجار الكريمة. بعد ذلك، أرسلت في طلب الملك، الذي كاد أن يصاب بالجنون من الفرح عند رؤية الأطفال.

وسرعان ما جاء يوم أُمر فيه البلاط بأكمله بالحضور في تعميد الأطفال الملكيين، وعندما أصبح كل شيء جاهزًا، فتحت الملكة النافذة بهدوء قليلًا، وتركت جناح الإوزة يطير

للخارج. كان الضيوف يأتون بكثافة وبسرعة، عندما وصلت فجأة عربة رائعة تجرها ستة خيول كريمية اللون، وخرجت منها سيدة شابة ترتدي ملابس تتلألأ مثل الشمس. ولم يكن من الممكن رؤية وجهها، لأن الحجاب غطى رأسها، ولكن عندما وصلت إلى المكان الذي كانت فيه الملكة واقفة مع الأطفال، سحبت الحجاب جانبًا، وانبهر الجميع بجمالها. أخذت الفتاة الصغيرة بين ذراعيها، وحملتها قبل أن تعلن المجموعة المجتمعة أنها ستُعرف من الآن فصاعدًا باسم دوترين - وهو اسم لم يفهمه أحد سوى الملكة، التي عرفت أن الطفلة جاءت من صفار البيض. من بيضة. كان الصبي يسمى ويليم.

وبعد انتهاء الوليمة وخروج الضيوف، وضعت العرابة الطفلة في المهد، وقالت للملكة: كلما ذهب الطفل للنوم، تأكدي من وضع السلة بجانبها، وترك قشر البيض فيها. . طالما فعلت ذلك، لا يمكن أن يأتيها

أي شر؛ فاحفظ هذا الكنز كحدقة عينك وعلم ابنتك أن تفعل ذلك أيضًا. وبعد ذلك، قبلت الطفلة ثلاث مرات، ثم ركبت حافلتها وانطلقت مبتعدة.

كان الأطفال يزدهرون بشكل جيد، وكانت ممرضة دوترين تحبها كما لو كانت الأم الحقيقية للطفل. كل يوم كانت الفتاة الصغيرة تبدو أجمل، وكان الناس يقولون إنها ستصبح قريبًا جميلة مثل أمها العرابة، لكن لم يكن أحد يعلم، باستثناء الممرضة، أنه في الليل، عندما تنام الطفلة، تنحني سيدة غريبة وجميلة عليها. ها. أخيرًا أخبرت الملكة بما رأته، لكنهم صمموا على إبقاء الأمر سرًا فيما بينهم.

كان عمر التوأم في ذلك الوقت عامين تقريبًا، عندما أصيبت الملكة بمرض مفاجئ. تم إرسال أفضل الأطباء في البلاد لاستدعاء جميع الأطباء، ولكن لا فائدة، لأنه لا يوجد علاج للموت. عرفت الملكة أنها

تحتضر، وأرسلت في طلب دوترين وممرضتها، التي أصبحت الآن وصيفتها. باعتبارها خادمتها الأكثر إخلاصًا، أعطتها سلة الحظ، وتوسلت إليها أن تحفظها بعناية. قالت الملكة: «عندما تبلغ ابنتي العاشرة من عمرها، عليك أن تسلمها إليها، لكن حذرها رسميًا من أن سعادتها المستقبلية بأكملها تعتمد على الطريقة التي تحرسها بها. بالنسبة لابني، ليس لدي أي مخاوف. هو وريث المملكة، وأبوه سوف يعتني به». وعدت السيدة المنتظرة بتنفيذ توجيهات الملكة، وقبل كل شيء، الحفاظ على سرية الأمر. وفي نفس الصباح ماتت الملكة.

وبعد عدة سنوات تزوج الملك مرة أخرى، لكنه لم يحب زوجته الثانية كما أحب زوجته الأولى، ولم يتزوجها إلا لأسباب الطموح. لقد كرهت أطفال زوجها، وعندما رأى الملك ذلك، أبعدهم عن الطريق، تحت رعاية ممرضة دوترين القديمة.

ولكن إذا ضلوا طريق الملكة، فسوف تطردهم من عينيها مثل الكلاب.

في عيد ميلاد دوترين العاشر، سلمتها ممرضتها المهد، وكررت لها كلمات والدتها وهي تحتضر؛ لكن الطفل كان أصغر من أن يفهم قيمة هذه الهدية، ولم يفكر فيها كثيرًا في البداية.

مرت سنتان أخريان، عندما وجدت زوجة الأب ذات يوم أثناء غياب الملك دوترين جالسًا تحت شجرة ليمون. لقد وقعت في عاطفة كالعادة، وضربت الطفلة بشدة لدرجة أن دوترين ذهبت مترنحة إلى غرفتها. لم تكن ممرضتها هناك، ولكن فجأة، وهي واقفة تبكي، وقعت عيناها على العلبة الذهبية التي تحتوي على السلة الثمينة. اعتقدت أنه قد يحتوي على شيء يسليها، ونظرت إلى الداخل بفارغ الصبر، ولكن لم يكن هناك شيء سوى حفنة من الصوف وقشرتي

بيض فارغتين. شعرت بخيبة أمل شديدة، فرفعت الصوف، فرأيت هناك جناح الإوزة. قالت الطفلة لنفسها: «يا لها من قمامة قديمة»، ثم استدارت وألقت بالجناح من النافذة المفتوحة.

وفي لحظة وقفت سيدة جميلة بجانبها. قالت السيدة وهي تمسح على رأس دوترين: «لا تخف.» "أنا عرابتك، وقد أتيت لزيارتك. عيونك الحمراء تخبرني أنك غير سعيد. أعلم أن زوجة أبيك قاسية جدًا معك، لكن تحلي بالشجاعة والصبر، وستأتي أيام أفضل. لن يكون لها أي سلطة عليك عندما تكبر، ولن يتمكن أي شخص آخر من إيذائك أيضًا، فقط إذا كنت حريصًا على عدم ترك سلتك أبدًا، أو فقدان قشر البيض الموجود فيها. اصنعي للسلة الصغيرة حافظة حريرية، وأخفيها في ثوبك ليل نهار، وستكونين في مأمن من زوجة أبيك ومن أي شخص يحاول إيذائك. ولكن إذا وجدت نفسك في أي صعوبة، ولا تستطيع

أن تقول ما يجب عليك فعله، فخذ جناح الإوزة من السلة، وألقه من النافذة، وفي لحظة سوف آتي لمساعدتك. والآن تعال إلى الحديقة، حتى أتحدث إليك تحت أشجار الليمون، حيث لا يستطيع أحد أن يسمعنا».

كان لديهم الكثير ليقولوه لبعضهم البعض، حتى أن الشمس كانت قد غربت بالفعل عندما أنهت العرابة كل النصائح الجيدة التي كانت ترغب في تقديمها للطفلة، ورأت أن الوقت قد حان لتذهب. قالت: «ناولني السلة، لأنه لا بد أن تتناول بعض العشاء.» لا أستطيع أن أتركك تذهب إلى السرير جائعا.

ثم انحنت فوق السلة، وهمست ببعض الكلمات السحرية، وعلى الفور وقفت أمامهم طاولة مغطاة بالفواكه والكعك. وعندما انتهوا من تناول الطعام، أعادت العرابة الطفلة، وعلمتها في الطريق

الكلمات التي يجب أن تقولها للسلة عندما تريد أن تعطيها شيئًا ما.

في غضون سنوات قليلة، أصبحت دوترين سيدة شابة ناضجة، وأولئك الذين رأوها اعتقدوا أن العالم لا يحتوي على فتاة جميلة جدًا.

في هذا الوقت تقريبًا اندلعت حرب رهيبة، وهُزم الملك وجيشه ذهابًا وإيابًا، حتى اضطروا أخيرًا إلى الانسحاب إلى المدينة والاستعداد للحصار. واستمر الأمر لفترة طويلة حتى بدأ الطعام ينفد، وحتى في القصر لم يكن هناك ما يكفي من الطعام.

لذلك، في صباح أحد الأيام، تركت دوترين، التي لم تتناول العشاء ولا الإفطار، وكانت تشعر بالجوع الشديد، جناحها يطير بعيدًا. لقد كانت ضعيفة وبائسة للغاية، لدرجة أن عرابتها ظهرت مباشرة وانفجرت في البكاء، ولم تستطع التحدث لبعض الوقت.

قالت العرابة: «لا تبكي هكذا يا طفلتي العزيزة». «سأبعدك عن كل هذا، لكن الآخرين يجب أن أتركهم ليأخذوا فرصتهم». بعد ذلك، طلبت من دوترين أن يتبعها، ومرت عبر بوابات المدينة، وعبر الجيش في الخارج، ولم يوقفهم أحد، أو يبدو أنه رآهم.

في اليوم التالي استسلمت المدينة، وتم أسر الملك وجميع حاشيته، ولكن في ظل الارتباك تمكن ابنه من الفرار. كانت الملكة قد لقيت حتفها بالفعل بسبب رمح ألقيت بلا مبالاة.

بمجرد أن أصبحت دوترين وعرابتها خاليتين من العدو، خلعت دوترين ملابسها وارتدت ملابس الفلاحين، ومن أجل إخفاءها بشكل أفضل، غيرت عرابتها وجهها بالكامل. قالت حمايتها بمرح: «عندما تأتي أوقات أفضل، وتريد أن تبدو مثل نفسك مرة أخرى، ما عليك سوى أن تهمس بالكلمات التي علمتها لك في

السلة، وتقول إنك ترغب في أن يكون لديك وجهك الخاص مرة أخرى، وسيكون كل شيء على ما يرام في لحظة. ولكن سيكون عليك أن تتحمل فترة أطول قليلاً بعد. وبعد ذلك، حذرتها السيدة مرة أخرى من الاهتمام بالسلة، وودعت الفتاة.

لعدة أيام، تجولت دوترين من مكان إلى آخر دون العثور على مأوى، وعلى الرغم من أن الطعام الذي حصلت عليه من السلة منعها من الجوع، إلا أنها كانت سعيدة بما يكفي لتخدم في منزل أحد الفلاحين حتى بزوغ فجر أيام أكثر إشراقًا. في البداية بدا العمل الذي كان عليها أن تقوم به صعبًا للغاية، لكنها إما كانت سريعة جدًا في التعلم، أو ربما ساعدتها السلة سرًا. على أية حال، في نهاية الأيام الثلاثة، يمكنها أن تفعل كل شيء كما لو أنها قامت بتنظيف الأواني وكنس الغرف طوال حياتها.

في صباح أحد الأيام، كانت دوترين مشغولة بالبحث في حوض خشبي، عندما مرت سيدة نبيلة عبر القرية. جذب وجه الفتاة المشرق وهي واقفة أمام الباب بحوضها السيدة، فتوقفت ودعت الفتاة لتأتي وتتحدث معها.

"ألا ترغب في المجيء والدخول في خدمتي؟" هي سألت.

أجاب دوترين: «كثيرًا جدًا، إذا سمحت لي عشيقتي الحالية».

أجابت السيدة: «أوه، سأسوي ذلك». وهكذا فعلت، وفي نفس اليوم انطلقوا إلى منزل السيدة، وكانت دوترين تجلس بجانب السائق.

مرت ستة أشهر، ثم جاءت الأخبار السارة بأن ابن الملك قد جمع جيشًا وهزم المغتصب الذي أخذ مكان والده، ولكن في نفس اللحظة علم دوترين أن الملك العجوز قد مات في الأسر. بكت الفتاة بمرارة لخسارته، ولكن في سرية، لأنها لم

تخبر سيدتها شيئًا عن حياتها الماضية.

وفي نهاية عام من الحداد، أعلن الملك الشاب عن نيته الزواج، وأمر جميع الفتيات في المملكة بالحضور إلى وليمة، حتى يختار زوجة من بينهن. لأسابيع كانت جميع الأمهات وجميع البنات في الأرض منشغلات في إعداد فساتين جميلة وتجربة طرق جديدة لتصفيف شعرهن، وكانت بنات عشيقة دوترين الجميلات الثلاث متحمسات مثل البقية. كانت الفتاة ماهرة في استخدام أصابعها، وكانت مشغولة طوال اليوم بتجهيز ملابسها الأنيقة، ولكن في الليل، عندما ذهبت إلى السرير، كانت تحلم دائمًا بأن عرابتها تنحني عليها وتقول: "ألبسي سيداتك الشابات ملابس العيد، و" عندما يبدأون بمتابعتهم بنفسك. لن يكون أحد على ما يرام مثلك.

عندما جاء اليوم العظيم، لم تتمكن دوترين من تمالك نفسها، وعندما ارتدت ملابس عشيقاتها الصغيرات ورأتهن يغادرن مع والدتهن، ألقت بنفسها على سريرها، وانفجرت في البكاء. ثم بدا وكأنها تسمع صوتاً يهمس لها: «انظري في سلتك، ستجدين فيها كل ما تحتاجين إليه».

لم يكن Dotterine يريد أن يقال له مرتين! قفزت إلى أعلى، وأمسكت سلتها، وكررت الكلمات السحرية، وها هوذا! كان هناك فستان على السرير، يلمع كنجمة. ارتدته بأصابعها التي ارتجفت من الفرح، ونظرت في المرآة، اندهشت من جمالها. نزلت إلى الطابق السفلي، ووقفت أمام الباب عربة جميلة، صعدت إليها ودفعتها الريح بعيدًا.

كان قصر الملك بعيدًا جدًا، ومع ذلك، بدا الأمر وكأنه بضع دقائق فقط قبل أن يقترب دوترين من البوابات العظيمة. كانت على وشك النزول، عندما تذكرت فجأة أنها تركت سلتها

خلفها. ماذا كان عليها أن تفعل؟ ارجع وأحضرها، خشية أن يصيبها سوء الحظ، أو تدخل القصر وتثق في الصدفة أنه لن يحدث أي شر؟ ولكن قبل أن تتمكن من اتخاذ قرارها، طار سنونو صغير بالسلة في منقاره، وشعرت الفتاة بالسعادة مرة أخرى.

كانت الوليمة في ذروتها بالفعل، وكانت القاعة مشرقة بالشباب والجمال، عندما فُتح الباب على مصراعيه ودخلت دوترين، مما جعل جميع العذارى الأخريات يبدون شاحبين ومعتمين بجانبها. تلاشت آمالهم وهم يحدقون، لكن أمهاتهم تهامسوا معًا قائلين: "بالتأكيد هذه هي أميرتنا المفقودة!"

ولم يعرفها الملك الشاب مرة أخرى، لكنه لم يترك جانبها قط ولم يرفع عينيه عنها. وفي منتصف الليل حدث شيء غريب. ملأت سحابة كثيفة القاعة فجأة، حتى أصبح كل شيء مظلمًا للحظة. ثم

أصبح الضباب ساطعًا فجأة، وشوهدت عرابة دوترين واقفة هناك.

قالت وهي تستدير إلى الملك: «هذه هي الفتاة التي كنت تعتقد دائمًا أنها أختك، والتي اختفت أثناء الحصار.» إنها ليست أختك على الإطلاق، بل ابنة ملك دولة مجاورة، التي أُعطيت لأمك لتربيتها، لإنقاذها من أيدي الساحر».

ثم اختفت، ولم تُر مرة أخرى أبدًا، ولا سلة العجائب أيضًا؛ ولكن الآن بعد أن انتهت مشاكل دوترين، أصبح بإمكانها الاستمرار بدونها، وعاشت هي والملك الشاب في سعادة معًا حتى نهاية أيامهما.

[.Ehstnische Marchen]

من الحكايات الشعبية الاستونية